وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

أوضاع بلاد الرافدين خلال العصر الكلداني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ الحضارات القديمة.

اعداد الطالبة :

حبيبة محبوب .

تحت إشراف دكتور

د/ عبد الوهاب كيدار

الموسم الجامعي 2022– 2023 م

1443 – 1444 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر:

أشكر الله العلى القدير و أحمد الذي وهبني القدرة على إتمام هذا العمل المتواضع.

و يجدر بي أن أقف أمام كل هذا وقفة إجلال و احترام و تقدير للأستاذ المشرف عبد الوهاب كيدار

الذي لم يبخل عليا يوما بتوجهاته و نصائحه القيمة

كما أوجه الشكر الجزيل للجنة المناقشة لقبولها مناقشة هذا العمل المتواضع

كما أوجه شكري الى أساتذة قسم التاريخ و خاصة أساتذة التخصص " الأستاذة اوكيل صبيحة " " حمدي أحمد" " مريقي أبو بكر " و " مريقي طارق"

كما أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث .

الإهداء :

أهدي هذا النجاح الى الوالدين العزيزين اللذان كان سببا في وصولي الى هذه المكانة .

والى أخي الذي ساندني و الى أخواتي و جميع أفراد الأسرة الفاضلة.

و الى جميع صديقاتي.

مقدمة

شهد العالم القديم مجموعة من الحضارات التي نالت شهرة واسعة في شتى المجالات حيث أنها انقسمت الى حضارات غربية و أخرى شرقية ، ومن بين هاته الحضارات الغربية الحضارة اليونانية و الحضارة الرومانية ، أما بالنسبة للحضارات الشرقية فهي حضارة وادي الرافدين و الحضارة المصرية و الحضارة الفينيقية.

فاعتبرت بلاد الرافدين من أبرز هاته الحضارات ، فتداولت عليها مجموعة من الحضارات ابتداء من الحضارة السومرية و الاكادية و البابلية و الأشورية ، وصولا للبابلية الحديثة او ما يسمى بالدولة الكلدانية ، حيث كانت هاته الأخيرة خاتمة لتاريخ الحضارة التي كانت رمزا للإنتاج الفكري والحضاري.

وتعد الأقوام الكلدانية إحدى المجموعات البشرية المهمة التى عاشت في جنوب العراق ، وقد قدر لهاته الأقوام أن تؤدي دورا مهما في تاريخ العراق القديم بعد أن تمكن ملكها نبوبلاسر من القضاء على الدولة الاشورية من خلال تحالفه مع الميدين ، وقد ورثت البابلية معظم البلدان و الأقاليم التى كانت تابعة لبلاد آشور سابقا و استمر حكمها أقل من قرن وهي مدة قصيرة ، غير أنها كانت مهمة في تاريخ العراق خاصة الشرق الأدنى القديم fصورة عامة.

فقد وصلت خلالها بلاد بابل الى أوج عظمتها و ازدهارها و سيطرت على معظم أنحاء الشرق الأدنى القديم ، وقضت على العديد من المالك و الدويلات وفي مقدمتها دويلة يهوذا ، كما أنها أصبحت أعظم مدن العالم القديم المعروفة أنذاك ، وفاقت بشهرتها نينوى و النمرود وآشور ، بل إنها فاقت بعظمتها و فخامتها المدن القديمة المشهورة الاخرى و التى ظهرت قبلها كروما.

1- الأهمية العلمية للبحث :

تكمن الأهمية العلمية لموضوعنا بأنه تناول شتى جوانب الدولة الكلدانية سواء كانت السياسية او الاقتصادية أو الاجتماعية و الثقافية و التي ظلت أطلالها شاهدة عليها الى يومنا هذا.

2- طرح الإشكالية :

من خلال ما سبق ذكره نطرح الإشكالية الآتية :

كيف كانت أوضاع بلاد الرافدين خلال فترة حكم الدولة الكلدانية ؟.

وتحت هذه الإشكالية تندرج عدة تساؤلات وهي كالتالي :

- كيف تأسست الدولة الكلدانية ؟.
- ومن هم أبرز ملوكها؟ وما هي السياسة التى انتهجها الحكام داخليا وخارجيا؟.
- و كيف كانت الأوضاع الاقتصادية في هذا العصر؟.
- كيف كانت الأوضاع الاجتماعية و الثقافية لبلاد الرافدين في هاته الفترة ؟.

3- أسباب اختيار الموضوع :

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هناك ما هو ذاتي و هناك ما هو موضوعي ومنها:

- الأسباب الذاتية :

كوني طالبة أدرس تخصص تاريخ الحضارات القديمة و أن الإطار المكاني لموضوع الدراسة هو منطقة عربية فيجدر بي التعرف على تاريخها ، وكذا لإثراء الرصيد المعرفي ، ضف الى ذلك شغفي و حبي لدراسة منطقة الشرق الأدنى ، خاصة حضارة بلاد الرافدين.

- الأسباب الموضوعية :

قلة الدراسات التى تناولت الحضارة الكلدانية زد على ذلك ضرورة التعرف على الأوضاع العامة التي كانت سائدة في بلاد الرافدين خلال فترة حكم الدولة الكلدانية سواء كانت الأوضاع السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية و حتى الثقافية ومعرفة مدى الترابط الذي سادت بين حضارات العراق القديم انطلاقا من الحضارة السومارية

4- المنهج :

لقد اعتمدت في دراستي لموضوع أوضاع بلاد الرافدين خلال العصر الكلداني على المنهج الوصفي الذي استعملته في وصف الأوضاع السائدة في بلاد الرافدين خاصة أثناء حكم الكلدانيين وسرد مختلف الأحداث التاريخية و العسكرية و السياسية منها .

5- الخطة :

ولقد قسمت هذا الموضوع الى فصل تمهيدي و ثلاثة فصول حسب ما تقتضيه الدراسة وكان كالتالي:

- **الفصل التمهيدي** :تناولت أوضاع بلاد الرافدين خلال القرن السابع قبل الميلاد ، فتطرقت فيه الى أوضاع بلاد الرافدين قبل حكم الكلدانيين و كذا تأسيس السلالة البابلية الحديثة .

- **الفصل الأول** : أما الفصل الأول فكان بعنوان الحياة السياسية في بابل الكلدانية فتناولت فيه ثلاث مباحث كان المبحث الأول بعنوان نظام الحكم ، و المبحث الثاني عنونته ب التوسعات العسكرية اما المبحث الثالث فتناولت فيه حكم الأقاليم أما المبحث الرابع فكان بعنوان سقوط الدولة الكلدانية.

- **الفصل الثاني**: وتطرقت فيه الى الحياة الاقتصادية في بابل الكلدانية و تناولت فيه ثلاث مباحث فكان المبحث الأول بعنوان الزراعة أما المبحث الثاني فكان بعنوان الصناعة اما الثالث فعنونته بالتجارة.

- **الفصل الثالث**: فكان بعنوان الحياة الاجتماعية و الثقافية في بابل الكلدانية ، وتناولت فيه أربع مباحث ، فكان المبحث الأول تحت عنوان الأسرة و المجتمع ، أما المبحث الثاني فعنونته بالعلوم و المعارف ، أما المبحث الثالث فكان بعنوان الديانة ، أما المبحث الرابع فتناولت فيه الفنون بمختلف أنواعها.

وفي نهاية البحث توصلت الى مجموعة من النتائج التي أوردتها ضمن الخاتمة ، وكانت بمثابة استنتاجات حول ما جاء في الموضوع ، ولقد ألحقت هذه الدراسة بمجوعة من الملاحق التى تخدم الموضوع .

6- نقد المصادر و المراجع :

اما بالنسبة الى المصادر و المراجع التي استعملناها في دراستنا لهذا الموضوع نذكر ما يلي :

- العهد القديم : يعتبر العهد القديم من المصادر المهمة التي تناولت هاته الفترة حيث أفادني هذا المصدر في الفصل الأول ، بالإضافة الى القرآن الكريم الذي يعتبر مصدر موثوق ، حيث استعملته في الفصل الأخير و خاصة في عنصر الدين.
- كما يجدر الإشارة الى كتاب الجغرافيا استرابون الذي يصف مدينة بابل ، وكذا كتاب تاريخ للمؤلف هيرودوت حيث أنه وصف جغرافية المنطقة ، وذكر أهم مدنها و الأحداث و كذا بعض المعابد في الجزء الأول من كتابه.

أما بالنسبة للمراجع نذكر ما يلي :

- تاريخ العراق القديم لمحمد بيومي مهران و كذا كتاب تاريخ الإمبراطورية السامية في بابل و آشور لأمل ميخائيل بشور، طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات ، حياة ابراهيم : نبوخذ نصر الثاني.
- بالإضافة الى كتاب موسوعة الحضارات القديمة و الحديثة و تاريخ الأمم للمؤلف محمود شاكر.

7- الدراسات السابقة :

ومن بين الدراسات السابقة التي أفادتني في بحثي :

- مذكرة مقدمة لاستكمال درجة الدكتوراه للطالبة " رحمة بنت عواد بن أحمد السناني" بعنوان " تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيذ" حيث أفادتني في الفصل الأول خاصة في حكم الأقاليم.

- بالإضافة الى مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير لدكتور "عبد الوهاب كيدار" و التي كانت بعنوان " النفي البابلي و آثاره" و قد أفادتني هذه المذكرة في الفصل الأخير.

8- الصعوبات :

مما لاشك فيه أن كل باحث تواجهه عدة صعوبات و من بين هاته الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث المتواضع أذكر ما يلي :

- ضيق الوقت.
- قلة المصادر التي تناولت الفترة الزمنية لموضوع الدراسة.
- صعوبة و عدم إتقان اللغات الأجنبية و كذا اللغات القديمة.
- بالإضافة الى كل هذا بعد منطقة مسرح الأحداث.

الفصل التمهيدي

أوضاع بلاد الرافدين خلال القرن السابع قبل الميلاد.

I أوضاع بلاد الرافدين قبيل الحكم الكلداني.

II تأسيس السلالة البابلية الحديثة.

I: اوضاع بلاد الرافدين قبيل الحكم الكلدانية :

1- العصر الاشوري الحديث :

يشمل العصر الآشوري الحديث من تولي " آدد- ذراري الثاني" الحكم عام 911 ق.م ، وينتهي بسقوط العاصمة نينو عام 612 ق.م على ايدي الجيوش الميدية والكلدانية وقد وصلوا في هذه الفترة الى اوج مجدهم ، وامتدت إمبراطوريتهم لتشمل معظم انحاء الشرق الادنى القديم من مصر غربا حتى عيلام شرقا ومن آسيا الصغرى حتى الخليج العربي واصبحت الدولة الاشورية في القرن السابع قبل الميلاد (انظر الملحق رقم 01 ص 66) اقوى دولة آن ذاك وغلب عليها الطابع العسكري[1].

1-1 أقسامه :

نظرا لطول الفترة الزمنية التي شغلها العصر الاشوري الحديث وتتابع الاحداث الهامة قد تعارف الباحثون على تمييز طوريين اساسيين مرت بها بلاد آشور في هذا العصر ، يمثل الاول عهد الامبراطورية الآشورية (911-745 ق.م) ، ويمثل عهد الامبراطورية الثانية (745-612ق.م) والذي انتهى بنهاية تاريخ الاشوريين السياسي[2] ، ومن ابرز ملوك الامبراطورية الاشورية الحديثة الثانية نذكر ما يلي :

أ-تجلات – بلاسر الثالث 745 – 727 ق.م :

وجدت فيه آشور المنقذ الذي خلصها من حالة الركود ، حيث عرف عنه الشجاعة والحذق وكان يعرف مواطن الضعف في الدولة ، فسعى جاهدا لاستدراكها ولإعادة مجد

[1] شاكر محمود ، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ، ج 1 ، دار أسامة ، الاردن ، 2011 ، ص 103.

[2] نفسه ، ص 105.

الدولة أعاد تنظيم الجيش واجرى اصلاحات إدارية لضمان سلامة الدولة الداخلية ، فبدأ تطبيقه تدريجيا عام(734ق.م) بتقوية السلسلة الملكية ، كما أنه أنشأ نظام محكم للاتصالات بين القصر الملكي والمقاطعات التابعة للدولة فهو يعتبر مؤسس الإمبراطورية الاشورية ، وتمكن من تحطيم الحلفاء السوريين لاورارتو و الميديين ضم مناطق جديدة[1] .

تابع خلفاء تجلات – بلاسر الثالث مخطط التوسع فقد وصلت اشور خلال القرن الثامن قبل الميلاد الى اوسع مدى وصلت اليه امبراطورية رافدية ، كما انها مارست سيادتها على الشرق الادنى وكذا نشوب ثورات متتالية في المنطق الحدودية، كما ان الثورات لم تهدأ في الممالك السورية بتحريض من المصريين كما ان الاشوريين فشلوا في ضم بابل ، اما في المناطق الحدودية شمالا وشرقا برزت الشعوب " الهندو – اوروبية" والتي استقرت في الهضبة الايرانية منهم الميديون والكميريون الذين حطموا مملكة اورارتو عام 706 ق.م[2] .

ب- شلمنصر الخامس (726 – 722 ق.م) :

في عهد هذا الملك اعلن ملك اسرائيل " هوشع" (732 – 724 ق.م) العصيان ضد اشور للتحالف مع مصر فاتجه شلمنصر الخامس نحو السامرة عاصمة – مملكة إسرائيل – وقام بحصارها لمدة ثلاثة أعوام فسقطت السامرة في ربيع 722 ق.م[3] .

[1] حلمي محروس اسماعيل ، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، 1997 ، ص 83 ، 84.

[2] امل ميخائيل بشور ، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل وآشور ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، 2008 ص 177.

[3] محمد بيومي مهران ، تاريخ العراق القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية مصر ، 1990 ، ص ص 189 ، 190.

ج- سرجون الثاني (722 – 705 ق.م) :

منذ بداية حكمه قامت مشاكل حول وراثة العرش ، وما إن قمع تلك الثورات حتى واجه مشكلة اخرى ألا وهي ثورات بابل ضده وتحالف ملكها "مردوخ ابالدين"مع "العيلامين" للتخلص من الاشوريين، واعلن استقلال بلاده عن آشور.

لينسحب منها سرجون الثاني واتجه نحو الغرب لمواجهة التدخل المصري في الشؤون السورية والفلسطينية ، وقد نجح في اخماد الثورات السورية وقضى على تحالف "ممالك " " شماري و دمشق" بزعامة ملك " حماة" في معركة قرقر الثانية 720 ق . م واحتل المدن السورية حتى الحدود المصرية [1].

د- سنحارب (705 – 681 ق .م) :

خلف والده سرجون الثاني في الحكم فجعل نينوي عاصمة لمملكته فجددها ، فكان حاكما حازما استعمل القوة والشدة في حروبه ضد خصومه ، وادخل الكثير من التطورات في مجال الحرب في مطلع حكمه ثارت بابل بقيادة ملكها " مردوخ ابالدين الثاني " بدعم من العيلامين وبعض امراء العرب في شبه الجزيرة العربية ، فجهز سنة 702 ق.م جملة قوية استطاع التغلب على المتمردين وعين على بابل حاكما مواليا للأشوريين[2] ، حيث كانت نهايته محزنة وطبقا لما جاء في السلالات الاشورية ورواية التوراة ان أحد ابنائه اغتاله في ظروف غامضة وتولى العرش بعده ابنه آسرحدون[3].

[1] امل ميخائيل بشور ، المرجع السابق ،ص 174.

[2] وسيم رفعت عبد الحميد ، سرجون الاشوري ، دار الجوهري ، بغداد (د.ت) ص 62 ، 63.

[3] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 410.

هـ- اسرحدون (680 – 669 ق .م) :

بعد مصرع " سنحارب" اندلعت عدة ثورات وقد كان الملك الجديد قادرا على مواجهة تلك الاعباء فعرف عنه حذاقته وتسامحه خاصة في التعامل مع بابل ، حيث ان أمه كانت بابلية فأعاد ترميمها وهذا ما جعل أهل بابل يكنون له المحبة والود وكذا تجنب الثورات ضده ، ثم وجه قواته نحو الغرب لمواجهة الجيش المصري ، و في سنة 674 ق.م قام بأول محاولة لاحتلال مصر ووصل حتى منطقة العريش ، ثم تراجع بسبب تهديد قبائل الكميرين و الاسكيتين لبلاده فوجه قواه نحو الهضبة الايرانية فهزمها وعقد معاهدة مع الميديين ثم اخضع" كليكليا" و"بلاد الاناضول"، وعاد الى سوريا فسيطر عليها وعقد معاهدة مع المدن الفينيقية والفلسطينية واحتل "منفيس" عام 671 ق.م[1] فهزمهم المدينة واحرقها.

و- اشور بانيبال (669-)

مرض اسرحدون سنة 668 ق.م فتجمع حوله كبار الدولة لكي يولي ابنه أشور بابيبال الحكم ولم يبق لنفسه سوى بابل ، وعندما كان اشور بانيبال يكتب الى ابيه فيفتتح كتابه بقوله :« من اشور بانيبال ملك اشور الى ابي ملك بابل[2]، حيت أنه كان متباهيا بعمله الواسع وحكمته .

[1] امل ميخائيل بشور ، المرجع السابق ، ص ص 177 ، 178.

[2] محمد افندي نخلة المدور ، تاريخ بابل وآشور ، تر: ابراهيم البازجي ، (د.ن) ، بيروت ، لبنان ، 1879 ، ص 56.

مما يدل على ذلك وجود مراسلات له مع مثقفين من بابل واشور ناقش معهم موضوعات معقدة ولقد قاده اهتمامه بالتراث الكتابي الى مجموعة ضخمة من الرقع الطينية وصنفها ضمن مجموعة في قصره وهي ما عرفت "بمكتبة اشور بانيبال"، حاول الملك تهدئة الوضع في بابل باحترام الالهة البابلية بإعادة تماثيل الالهة ولاسيما تمثال الاله مردوخ وفي سنة 668 ق.م تم تتويجه ملكا رسميا على بلاد آشور وآكاد[1]. فجهز آشور بانيبال جيشا تمكن من احتلال منفيس من جديد و استولى على طيبة العاصمة الجنوبية لمصر ، وبذلك خضعت مصر كلها للحكم الاشوري[2]

2- سقوط الامبراطورية الاشورية :

لم يمض وقت طويل على تدمير بلاد عيلام حتى اخذت الاحوال تشير الى أن الملك" آشور بانيبال " نجح في توطيد أركان الامبراطورية الواسعة المتدة من جبال طوروس وجنوبي الاناضول وأرمينية و بحر قزوين الى جبال زاكروس والى الخليج العربي[3]، لكن سرعان ما سقطت نينوي بسبب الحروب المتوالية التي انهكت كاهلها واستنزفت قواها[4]، ومن الاسباب التي ادت الى سقوط الامبراطورية الاشورية حسب ما أورده المؤرخون ألا وهي تطرق الملوك

[1] ايفالي نجيك –كير شبادم ، تاريخ الاشوريين القديم ،ط1 ، تر : فاروق اسماعيل ، دار الزمان ، (د.م.ن) 2008 ،ص 92.

[2] احمد سوسة ، تاريخ وحضارة وادي الرافدين ، ج2، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1986 ، ص 94.

[3] طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في حضارة وادي الرافدين ، ج1 ، ط2 ،دار الوراق ، بيروت ، لبنان 2012 ، ص 581.

[4] غوستاف لوبون ، حضارة بابل وآشور ، تر : محمد خيري المحامي ، دار الرافدين ، بيروت ، لبنات ، (د.ت) ، ص 38.

لسياسة الفتح والغزو والانهماك في الجانب العسكري ، وان فترات حكم ملوكها كانت حروبا متواصلة ولعل ابرز مثال على ذلك هو فتح مصر والذي أنهك اهلها لعدة سنوات[1].

II: تأسيس السلالة البابلية الحديثة :

اطلق اسم كلدان على العصر البابلي الحديث تسمية كلداي ومفردها كلديا وموطنهم كلدوا ولغتهم الام كلديثا ، وانتمائهم لهذه الارض واللغة كلدويا ، وهي النحت الكتابي للمفرد Biblical ، وكانت الحوليات والسجلات المسمارية تشير للكلدان بصيغة الجمع كلدي kaldee ولموطنهم مات كلدي MAT KALDEE وهي ذات الصيغة التي استعملها العهد القديم ، وفق صيغة الجمع العبرية.

حيث أطلق على الكلدانيين تسمية كشديم – kac(u) shdim– وكسديم kacu sdim والتي من معانيها (الجبابرة والمنتصريين)[2] ، و مستقرهم في جنوب العراق ويرى البعض ان أصلهم الاول يرجع الى القبائل الآرامية التي انتقلت من جزيرة العرب واستقرت في جنوب العراق[3] منذ النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد[4] .

[1] طه باقر ، المرجع السابق ، ص 581.

[2] عامر حنا فتوحي ، الكلدانيون ، الكلدان ، منذ بدء الزمان 5300 ق.م الى الآن ، ط2 ،دار المعارف ، بغداد ، 2004 ص 35.

[3] حسين محمد محي الدين السعدي ، في تاريخ الشرق الادنى القديم ، العراق – إيران – أسيا الصغرى ، ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1955 ، ص 199 .

[4] طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج2 ، ط2 ،(د.ن)) ، بغداد ، العراق ، 1955 ، ص 203

غير ان منطقة الهجرة ظلت محل جدل فهناك من رأى أنهم من جنوب الجزيرة العربية وهناك من يرى انهم من شمالها ، وهناك من يرى ثالث يقول بأنهم هاجروا من عمان اي من جنوب شرق الجزيرة العربية بحيث ان التعامل معهم يرجع الى بروزهم ككيان سياسي منذ العهد الاشوري وشكلوا تهديدا لبابل وتحالفها مع العيلاميين والاراميين[1]، كما ذكر الملك الاشوري " اشور بانيبال " سنة 878 ق.م اقليم جنوب بابل باسم كلدو[2].

ان الكلدان ليسوا من القبائل الارامية وانما هم سكان القطر البحري المصري ، مؤكدة في ذلك ما ذهب اليه العهد القديم والحوليات الاشورية التي كانت تفصل بين جيوش الكلدان والقوات المتحالفة معها من اراميين وغيرهم ، وكذلك بعض مراسلات الاقليم البابلي والتي اوضحت ذلك بصورة دقيقة حول علاقة الاراميين بالكلدان، ويعتبر نبوبلاصر هو الذي اسس السلالة الحاكمة البابلية الحديثة – الكلدانية – ويعتبر اول ملوكها ، اذ استغل الاوضاع المضطربة في آشور والضعف الذي جعلهم لا يقوون على مجابهة اعدائهم[3].

حيث ان هذا الاخير عين من طرف الملك الاشوري في منطقة القطر البحري المتاخمة للخليج العربي ثم وسع مناطق نفوذه بعد موت الملك " اشور بانيبال" باتجاه الشمال حتى وصل الى نيبور ، وعندما لمس ضعف آشور اقتحم مدينة بابل وأعلن نفسه ملكا عليها[4].

---

[1] حسين محمد محي الدين ، المرجع السابق ، ص 199.

[2] هاري ساكز ، البابليون ، تر: سعد الغانمي ،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، (د.ن) ، 2009 ، ص 299.

[3] عامر حنا فتوحي ، المرجع السابق ، ص 29.

[4] احمد رحيم هبّو ، تاريخ الشرق القديم بلاد ما بين النهرين (العراق) ، ط1 ،دار الحكمة اليمانية ، صنعاء ، اليمن ، 1996 ص ص 249 ، 250.

الفصل الأول

الحياة السياسية في بابل

I. نظام :الحكم.

II. ثانيا : التوسعات العسكرية .

III. ثالثا : حكم الأقاليم.

IV. رابعا : سقوط بابل.

I : نظام الحكم :

حكمت الدولة الكلدانية قرابة تسعة عقود من الزمان من 626ق.م الى غاية 539 ق.م ، حكم فيها ستة ملوك وتمثل الفترة الاخيرة من عهود الاستقلال و الحكم في بلاد ما بين النهرين[1] ، فلقد تطور نظام الحكم في هذا و العهد وازدهرت العلوم و المعارف[2].

كان الملك مطلق الصلاحية حيث يستمد حقه من الآلهة ، بما أنه الشخص الذي رعته واختارته كما استغل حقه السماوي لخدمة و توسيع نطاق سلطته خارج حدود بابل ، ولقد مجدت نصوص كثيرة عن عطاء الملك وقيادته الحكيمة في تأمين سبل العيش وكذا إحلال العدالة[3] حيث حكم مجموعة من الملوك(انظر الملحق 2) في هذا العصر و سنذكرهم فيما يلي:

1- نبوبلاسر (626 – 605 ق.م) :

يعتبر نبوبلاسر مؤسس الدولة الكلدانية الحديثة- الاسرة البابلية الحادية عشر – وهو الذي تزعم الثورة ضد الأشوريين فحمل لواء تحرير بلاد بابل من السيطرة الاشورية ، فتمكن من الاستلاء على نيبور و حرر كل من بلاد سومر و آكاد ، واستمر في فتوحاته شمالا على طول الفرات حتى وصل الى تحالف نبوبلاسر" من الملك الميدي الذي كان في بدأ في غزو الأراضي الاشورية ، ودعم هذا التحالف بزواج ابنه " نبوخذ نصر الثاني الثاني" من ابنة الملك الميدي ، وقد ساعد هذا التحالف في سقوط دولة آشور ،ولعل من أهم الاحداث السياسية في فترة حكمه هي إرساله لحملة بقيادة ابنه " نبوخذ نصر الثاني" لاسترجاع سوريا

[1] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 437.

[2] عبد الحكيم الذنون، التشريعات البابلية ، دار علاء الدين ، دمشق ، سوريا ، 1992 ، ص 107.

[3] أمل ميخائيل بشور، المرجع السابق ، ص 237.

فلسطين من النفوذ المصري حتى تبقى طريقهم الى البحر المتوسط مفتوحا[1] وسميت هذه المعركة بمعركة "كركميش" وبعد شهر او شهرين من هذه المعركة توفي " نبوبلاسر "[2].

2- نبوخذ نصر الثاني 604 – 563 ق.م :

سمي أيضا ب " بختنصر الثاني " تولى العرش بعد وفتة والده ، كان يتميز بكفاءته العسكرية و الادارية في عهده اتسعت حدود الدولة فامتدت من الخليج العربي الى الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط[3] ومن المعارك التي خاضها " نبوخذ نصر الثاني" معركة كركميش" في سنة 605 ق.م ولقد أبدت الحامية المصرية مقاومة شديدة و لكنها فشلت في النهاية ، بعد هذا الانتصار أصبحت سوريا وفلسطين مفتوحة أمام البابليين[4] ، كما أن العهد القديم أشار الى هذه الاحداث « إن ملك مصر لم يخرج مرة آخرى من بلاده ، لأن ملك بابل قد أخذ كل ما يملكه من نهر مصر الى نهر الفرات[5]».

كما أنه احتل بيت المقدس سنة 595 ق.م ففتك بأهلها حتى سماه اليهود " الرجل الوغد" كما دمر هيكل سليمان في القدس ، ونقل الكثير من الاسرى اليهود الى بابل العاصمة[6](انظر الملحق رقم2 ص 67)، كما أنه كان يحتفظ بعلاقاته الجيدة مع الدولة الميدية والتي كانت تقو م على الاحترام المتبادل ، كما أن علاقته كانت جيدة مع الدولة العيلامية ، بعد أن قام والده " نبوبولاسر بإعادة تماثيل الالهة العيلامية سنة 625 ق.م غير أن نبوخذ نصر الثاني قام ببناء سور الميدين ليأمن خطرهم ، فقد قام العيلامون بمهاجمة

---

[1] أحمد بن سليم ، المرجع السابق ، ص 337 ، 338.

[2] عبد الحميد زايد، الشرف الخالد مقدمة في تاريخ و حضارة الشرق الادنى من أقدم العصور وحتى عام 363 ق.م ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، (د.ت.) ، ص ص 103 ، 104.

[3] محروس اسماعيل حلمي ، المرجع السابق ، ص 97.

[4] جورج رو ، العراق القديم ، تر: حسين علوان حسين ، دار الشروق الثقافة العامة ، العراق ، (د.ت) ،ص 506 507 .

[5] سفر الملوك (24 : 7).

[6] محروس اسماعيل حلمي، المرجع السابق ، ص 97.

بابل سنة 596 ق.م ما دفعه للخروج اليهم على رأس جيشه غير أن الملك العيلامي فضل الانسحاب والعودة الى بلاده على مواجهة نبوخذ نصر الثاني[1].

اما عن المركز الاداري في عهد " نبوخذ نصر الثاني "فقد كشفت التنقيبات الاثرية عن المركز الذي شهد نشاطات إدارية و المتمثل في القصر الجنوبي ، و استدل على ذلك من احدى كتاباته أن القصر الملكي كان المركز السياسي و الاداري الذي تصدر منه الاحكام و القرارات وما الى ذلك[2].

3- آويل مردوخ الثاني 562 – 560 ق.م :

هو ابن " نبوخذ نصر الثاني" لم تدم فترة حكمه مدة طويلة اذ أنه اعتلى العرش وخلف والده سنة 562 ق.م ، وتوفي سنة 560 ق.م أي أن فترة حكمه دامت سنتين فقط[3] ، فقد ثار الكهنة عليه وذلك بسبب سماحه لليهود بممارسة طقوسهم الدينية في حرية وعلى نطاق واسع ورد في التوراة«في السنة السابعة والثلاثين بوهوياكين ملك يهوذا في الشهر الثاني عشر في السابعة والعشرين منه رفع آويل مردوخ ملك بابل في سنة تملكه رأسه بوهوياكين ملك يهوذا من السجن وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كراسي الملاك الذين معه في بابل[4] .

[1] عمران اسامة كاظم و أحمد حبيب سنيد الفتلاوي ، أخبار الدولة الكلدانية في ضوء الكتابات الاسلامية دراسة تحليلية مقارنة مع النص المسماري" ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ص ص 176 ، 177.

[2] حياة ابراهيم محمد ، نبوخذ نصر الثاني 604 – 562 ق.م ، المؤسسة العامة للاثار و التراث ، العراق ، 1983 ص 84.

[3] جورج رو ، المرجع السابق ، ص 530.

[4] سفر الملوك ، (25 :27- 29).

فأقدموا على قتله ونصبوا مكانه أحد قواد والده وهو صهره في الوقت نفسه[1].

4- نركال – شار – آصر(560 – 556 ق.م) :

هو قائد بابلي من عامة الناس تزوج بإحدى بنات " نبوخذ نصر الثاني " حيث أنه كان معروفا لدى المؤرخين بأعماله العمرانية ، كما أنه جهز حملة على " كليكية"[2] ، ولا دليل على اي خبرة له في مجال الإدارة فذكر في الحوليات البابلية بقيامه بحملة مظفرة في الغرب(557 ، 556ق.م) وأدرج تقليديا كملك من السلالة الكلدية ولا يعرف إن كان كلديا او مواطن بابلي ، كما لا يعرف إن كانت له قرابة دم مع الملك نبوخذ نصر الثاني أم لا ، و كان من الملاكي الكبار وصاحب أراضي واسعة وقطعان ماشية كثيرة كما أن المؤرخ بوسي فوص يدعي بأن نركال – شار – آصر انتحر ولا يعرَف مدى صحة هذه الواقعة، توفي في 12 نيسان عام (556ق.م)[3] .

5- لباشي مردوخ (556 – 555ق ق.م):

وبعد وفات نركال – شال – آصر خلفه ابنه الصغير وبعد مرور عدة أسابيع تدخل الكهنة مرة أخرى و أبعدوه عن الحكم و لم يتمكن من الحكم أكثر من ثلاثة أشهر فقط حيث لاقى حتفه عام 556 ق.م أثناء انقلاب داخلي و ذلك يعود الى ارتباك الاوضاع

[1] اسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 98.

[2] جورج رو ، المرجع السابق ، ص 510.

[3] صلاح رشيد الصالحي ، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم ،ج2 ،ط1 ، (د..ن)، بغداد ، العراق 2017 ص 234.

في بابل و زيادة أسعار السلع[1] ، حيث نصبوا مكانه شخص من طائفتهم يدعى " نبونيد"[2].

6- نبونيد 555 – 539 ق.م :

هو أخر الملوك البابليين بعد أن تولى الحكم كان يجب عليه مواجهة الاضطرابات الداخلية التي حدثت بعد وفاة الملك " نبوخذ نصر الثاني" و الذي خلفه على العرش ملوك ضعاف ولم يتمكنوا من السيطرة على حدود البلاد[3] ، حيث أن أمه كانت احدى كاهنات "الالة سين[4] (انظر الملحق رقم3 ص 68) في حران" ، كما كان في العقد السادس من عمره عندما تسلم العرش بعد أن تقلد عدة مناصب إدارية مرموقة خلال عهد " نبوخذ نصر الثاني الثاني " و" نركال شار آصر[5].

لم يستطع " نبونيد " النهوض بأعباء الحكم ، ولم يقم سوى ببعض النشاطات العمرانية ، كما أنه تحالف مع الملك الفارسي " قورش[6]" ضد الميديين فغزاهم كما غزا شمال

[1] فوزي رشيد ، الملك نبوخذ نصر الثاني الموسوعة الذهبية 4 ، ط2 ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، 1991 ، ص 75.

[2] اسماعيل حلمي محروس، المرجع السابق، ص 98.

[3] ابتهال عادل الطاني ، الأزمة الاقتصادية في عهد الملك البابلي نبونيد (555 – 539 ق.م) آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة مجلة التربية والعلم ، مج 12 ، ع 4 ، 2005 ، ص 6.

[4] **الاله سين** :يسمى أيضا اله القمرو يعنى صاحب الشروق المشع ، د.أوز ارد وآخرون ، المرجع السابق ، ص 81 ، للمزيد انظر : خزعل الماجدي ، انجيل بابل ، ط1 ، دار الأهلية ، عمان ، 1998 ، ص 330 ، 331.

[5] جورج رو ، المرجع السابق ، ص 511 ، 98.

[6] **قورش** :هو ملك أتران في علام ينتمي الى عشية فارسية من الإخمينين وفي سنة 553ق.م غزا ميديا و أعلن نفسه ملكا على الفرس، للمزيد انظر: و.ج دي بورج ، تراث العالم القديم ، تر: ترك زكي سوس ،ج1 ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ،(د.ت) ص 43.

الجزيرة العربية ، وبعدها ثار حاكم سوسة و انضم الى الفرس فقام ملك الفرس " قورش" بمهاجمة بابل و استولى عليها سنة (539 ق.م) و أخذ ملكها " نبونيد" اسيرا وقضى بذلك على الدولة الكلدانية[1].

II: التوسعات العسكرية :

زادت سطوة الكلدانيين البابليين بعد القضاء على الكيان الاشوري ، و استمروا في تقوية جبهتهم الداخلية وكذا الاستعانة بالدين عن طريق تعمير المعابد و تشييدها ، فسيطروا على أواسط بلاد الرافدين وجنوبها ، ثم طمعوا في إحياء الأملاك الاشورية الغربية في الشام لحسابهم و بدأوا يعملون للسيطرة على الشام و سوريا و فلسطين مما آثار مخاوف المصريين وعودة التنافس على الطرق التجارية في الشام[2].

قام نبوبلاسر بتدعيم استقلال بلاده و القضاء على الاخطار الخارجية ، وهذا ما نجم عنه تحالف الدولة الكلدانية مع الدولة الميدية ، وفي الطرف الثاني أراد " نيخاو الثاني[3]" ملك مصر أن يكون تحالف مع الاشوريين ، فاستطاع الاستلاء على سورية ثم الوصول الى الفرات ودارت معركة كبيرة بينهما .

[1] محروس اسماعيل حلمي ، المرجع السابق ، ص 98.

[2] صالح عبد العزيز ، الشرق الادنى القديم مصر و العراق ،ج1 ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، مصر ، 2012 ، ص 831.

[3] **نيخاو الثاني** :ثاني ملوك الاسرة السادسة والعشرون ، قاد حملة على سوريا سنة 608 ق.م وتمكن من السيطرة عليها بأكملها بعد هزيمة ومقتل يوشع ملك يهوذا ، للمزيد انظر:كمال وحيد ، ملوك الفراعنة إطلالة على الماضي ، هيبة النيل العربية الجيزة ، مصر ، (د.ت) ، ص 117.

وكان الجيش البابلي في تلك الفترة تحت قيادة " نبوخذ نصر الثاني " و انتهت المعركة بهزيمة نيخاو الثاني "كما تمكن من إخضاع كل من سوريا و فلسطين لحكمه[1].

لم تتوقف مجهودات نبوخذ نصر الثاني العسكرية كما كانت عليه إبان عهد والده ، لا سيما في الجبهة الغربية بعدما ضمن تأمين الجبهة الشمالية الشرقية على يد الحلفاء الميديين[2] ، و يبدوا أن الملك " بواقيم[3]" ملك يهوذا انشق على طاعة بابل وامتنع عن دفع الجزية وتجديد التحالف مع مصر[4]، فقام بمهاجمتها واحتلها وأخضعها له[5].

كما ان نبوخذ نصر الثاني سيطر على فينيقيا وبرر عمله فيها بمنطق الفاتحين ، فاعتبر نفسه محررها وناشر السلاح في ربوعها ، وادعى رعايته لأهلها المترديين ، وفي عهد الملك " نركال – شار – اصر" والتي ساعدته خلفيته العسكرية كأحد الذين شاركوا في حصار "أورشليم" على القيام بحملة الى "كليكيا"[6].

أما الملك نبونيد فقد نجح في تخليص مدينة حران الاشورية من سلطات الميديين ، وقام بتجديد معبدها ثم اتجه الى شمال سوريا حتى وصل الى حماه وجبال " آماتوس" ثم واصل

---

[1] نبيلة محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، الاسكندرية ، مصر ، 1983 ، ص ، ص 233 ، 234 ، للمزيد انظر: ، الربيعي فاضل ، حقيقة السبي البابلي الحملات الاشورية على الجزيرة العربية و اليمن ، ط2 جداول للنشر و الترجمة ، الكويت ، 2013 ، ص 207 ، 208.

[2] حسين محي الدين السعدي، المرجع السابق ، ص 203.

[3] **باواقيم**:هو الملك الثامن عشر على مملكة يهوذا وقد تولى الحكم وهو ابن خمسة و عشرون سنة ،للمزيد انظر: محمود شاكر المرجع السابق ، ص 230.

[4] نبيلة محمد عبد الحلين ، المرجع السابق ، ص 234.

[5] عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص 823.

[6] حسين محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق ، ص 209.

سيره الى جنوب سوريا حيث قتل ملك " آدووم" ووصل الى غزة على حدود مصر الشرقية[1].

وتعتبر أهم مصادر الملك " نبونيد" والذي دون على لوحة كتب على جانبها ثلاثة أعمدة يلامس بعضها البعض ، ويتناول الباقي منها أحداث حملة "نبونيد" على سورية في حين يشير العمود الرابع من حولياته الى أنه غزا " أدادان" ، اما العمود الخامس لم يتبق منه الا جزء صغير يتحدث عن أحداث حملته على شمال الجزيرة العربية ، ويلخص ذلك في وصول نبونيد الى "آدوم" ليصل منها الى " تيماء"[2].

ويبدو ان اقرب الآراء للتاريخ الفعلي لوصول نبونيد الى " تيماء" الذي يجعل ذلك في أواخر السنة الثالثة لحكمه 553 ق.م وبدايات السنة الرابعة لحكمه 552 ق.م ، ويستند هذا الرأي لما ورد في النصوص الارشيفية لمعبد الروكاء[3].

[1] نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 236 ، 237.

[2] رحمة بنت عواد بن أحمد السناني، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نبونيد ، رسالة في الدكتوراه في التاريخ القديم جامعة طيبة ، المدينة المنورة ن السعودية ، 2009 ، ص 159.

[3] نفسه ، ص 255.

III:حكم الاقاليم :

كانت دويلة يهوذا فقد ظلت فترة تناضل بين الخضوع لمصر او بابل وفي آخر المطاف اختارت الميل للكفة المصرية[1] ، ان نبوخذ نصر الثاني وصل الى بيت المقدس[2] سنة 597ق.م فاستولى عليها[3] .

فقتل الجنود وسبى الذرية كما انه دار حوار بين " نبوخذ نصر الثاني " و "إرميا[4]" حيث قال له انه رسول ارسل الى قومه ليحذرهم الذي حل بهم فكذبوه وحبسوه، فقال له "نبوخذ نصر الثاني " بئس القوم قوم عصوا رسول ربهم فأخلى سبيله واحسن اليه[5].

وسيق الملك مع أفراد أسرته وكبار موظفيه ونخبة من سكان المدينة اسرى الى بابل و لقد قام نبوخذ نصر الثاني بعد ذلك بتنصيب " متانيا" ملكا جديدا على يهوذا ودعاه ب " صدقيا"[6] .

---

[1] طه باقر ، المرجع السابق ، ص 443.

[2] ابوجعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الامم و الملوك ، بيت الافكار الدولية ، (د.م.ت)، (د.ت) ، ص 179.

[3] محمد حرب فرزات و عيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي القديم سومر و آكاد بابل وآشور و أمور و أرام ، ط2 ، دار طلاب ، دمشق ، 1994 ،ص 201.

[4] **إرميا بن حلقيا** :من الكهنة عناثوت في أرض بنيامين التى كانت كلمة الرب إليه ايام بوشيا بن أمون ملك يهوذا في السنة الثالثة عشر من ملكه، سفر إرميا ، (1:1،2)

[5] ابو جعفر محمد جرير الطبري ، المصدر السابق ، ص 179.

[6] محمد فرزات وعبد مرعي ، المرجع السابق ، ص 202.

وفي سنة 586 ق.م قام " صدقيا" بعصيان وتمرد ضد السلطة الكلدانية[1] ، كما أشار كتاب التوراة الى هذا التمرد في سفر ارميا « لأنه من جل غضب الرب على ان صدقيا تمرد على ملك بابل».[2]

فأخذوا صدقيا[3] وجلبوه الى ربلا مقام ملك بابل وحاكموه ثم ذبحوا أولاده أمام ناظريه وفقعوا عينيه وكبلوه بأغلال من النحاس ونقلوه الى بابل[4] ، اما بالنسبة للمدن الفينيقية فقلد فقلد سعى ملوك الدولة الكلدانية للسيطرة على الطرق التجارية الهامة وموانئ البحر المتوسط ، والحصول على الجزية منها و الاعتراف بالسيادة عليها ، وفي اواخر عهد الدولة البابلية سادت العلاقات الطيبة بينهما وبين صور بدليل استراد الحديد من فينيقيا[5].

رابعا : سقوط الدولة الكلدانية:

بعد وفاة نبوخذ نصر الثاني تعرضت الامبراطورية الكلدانية لصعوبات كثيرة سواء كانت داخليا او على الصعيد الخارجي ، فبرز التمرد و الثورات في الاقاليم التابعة لها[6] :

- لقد تجلى الوضع الاقتصادي الشيء التي مرت به وخاصة بعد ظهور المجاعة التي أصابتها وقد نسب نبونيد سبب المجاعة أنه راجع الى عدم تقوى الناس ، بالإضافة الى الحروب و النشاطات العمرانية التي قام بها" نبوخذ نصر الثاني" و " نركال – شار – أصر" الى ظهور التضخم و ارتفاع مستوى الاسعار بنسبة 50٪[7].

---

[1] حياة ابراهيم محمد ، المرجع السابق ، ص 81.

[2] سفر ارميا (2 :52).

[3] **صدقيا:** اسم عبري معناه الرب البار أو الرب العادل وهو أخر ملوك يهوذا و هو الابن الثالث للملك يوشيا ، عزت شاكر ، ملوك يهوذا ، دار الثقافة ، (د.م.ن) ، (د.ت) ، ص 254 ، 258.

[4] جورج رو ، المرجع السابق ، ص 508.

[5] ابراهيم محمد علي الهلالي ، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الاشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني (911- 539 ق.م) دراسة تاريخية حضارية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة ام القرى ، العراق 2013.

[6] محمد أمهز ، المرجع السابق ، ص 293.

[7] هاري شاكر ، المرجع السابق ، ص 117.

- ظهور قوة الملك الفارسي قورش ، الذي انتصر على الاغريق ، فكان موقف نبوبيد حرجا ، لأنه قد سبق وتحالف مع ملك ليديا ، وكان في هذه الاثناء في مدينة تيماء فتطلب منه الوضع الرجوع الى بابل و خاصة ان حكم ولده كان ضعيفا كما أن بعض ولاة قادة الجيش البابلي أخذ بتاريخ ما بين الولاء لبابل و التبعية لقورش[1].
- قام قورش بحصار المدنية ، ففوض نبونيد أمر الجيش لإنبه ، وبقت المدينة على هاته الحالة ، الى أن قرر قورش أنه لا فائدة من الحصار و عليه ان يأخذ المدينة عنوة فتراجع ، كم عاد في ليلة عيد الكلدان و قد التهوا في الملاهي و التراب ، فدخلها عن طريق نهر الفرات ، فلم يشعروا بهم إلا بعدها أسلحة قورش تتخطفهم من كل جانب[2] ، وهنا سقطت مدينة بابل سنة 539 ق.م[3].

هناك من يرى بأن اليهود الذين رحلهم نبوخذ نصر الثاني الى بابل بعد أن قضى على ممتلكاتهم وكان ليهوذا دورا في سقوط بابل بيد القوات الأجنبية اذ بعد احتلال مدينة " سبار"[4] بيومين دخلت تلك القوات مدينة بابل ، و هذا بدوره يعطي شكا حول وجود خيوط للخيانة داخل المدينة ، فمن غير المعقول أن يقطع الجيش الأخميني ومهما كانت كثافته العددية للمسافة بين سبار و بابل البالغة نحو 40كلم، ويحتل مدينة محصنة تحصينا متقنا خلال مدة يومين فقط ، اذ أن عملا كهذا وفي هذا الوقت يعد أمر ليس بالسهل على الاطلاق ، هذا اذا ما أخذنا عين الاعتبار تحويل مجرى نهر الفرات الذي يحتاج الى

[1] صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص 251 ،252.

[2] جميل نخلة المدور ، تاريخ بابل و آشور ، دار هنداوي ، (د.م.ت) ، (د.ت) ، ص 81.

[3] محمد أمهز ، المرجع السابق ، ص 295.

[4] **سبار** : هي (تل أبوحية) حاليا و يقع قرب اليوسفية جنوب غرب مدينة بغداد و كانت تحتل مكانة تجارية مهمة في وسط بلاد النهرين ، للمزي انظر: فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، دار الرشيد ، العراق ، 1979 ، ص 226.

جهد ووقت كبيرين ، وعليه فإن مما لاشك فيه أن ذلك الجيش قد حصل على الدعم من عناصر محلية خائنة داخل المدينة[1].

[1] قيس حاتم هاني الجنابي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ط2 ، دار صفاء ، عمان ، 2014 ، ص 185.

الفصل الثاني : الحياة الاقتصادية

I. الزراعة.

II. الصناعة.

III. التجارة.

يعتبر الاقتصاد عصب الحياة لكل حضارة ، حيث انها كلما كانت مستقرة اقتصاديا انعكس ذلك بشكل ايجابي عليها و أصبح لها وزن وثقل سياسي[1].

I الزراعة :

تعتبر بلاد الرافدين بلد زراعي بالدرجة الاولى ولا يزال يتمتع بشهرته الواسعة في مجال الزراعة فأرضه خصبة ومياهه وفيرة ومناخه ملائم لكثير من أنواع المزروعات ، وكان ذلك من الأسباب التي دفعت الانسان الى استيطان المنطقة و استغلالها ، فكانت بواكير الحضارة الناجحة والتي غدت فيها بعد من بين اعظم الحضارات و المعروفة في العالم[2].

1- ملكية الأراضي :

كانت الأراضي الزراعية في المراحل الأولى من اهتداء الإنسان للزراعة ملكا لمن يقوم بزراعتها و منتى نفذت خصوبتها تركها و انتقل الى أرضي آخرى مجاوزة وهكذا وبعد أن نشأت أولى القرى و المستوطنات الزراعية تبلورت فكرة الملكية و أصبح للإنسان ما حملت أن يكون ملكا له كالآلات الزراعية و البيوت المشيدة ، ولا بد أن يتبع استقراره في السكن أن استقرت زراعته أيضا في أراضي محددة غدت بالتدريج ملكا مشاعا له و لأفراد أسرته ،و توضحت ملكية الأراضي في القسم الجنوبي من العراق لارتباط الأرض بمياه الارواء و قربها وبعدها عن مصادر المياه[3].

ومنذ بداية فجر عصر السلالات و نظرا لسيطرة المعبد و كهنته على اقتصاد المدينة و مجمل نشاطاتها الآخرى فقد انتقلت ملكية الأراضي الزراعية الى المعبد ، يعود السبب الى سيطرة

[1] ابتهال عادل الطائي ، المرجع السابق .

[2] فاضل عبد الواحد علي ، عامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ،ط2 ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد 1980 ، ص 115.

[3] عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ الحضاري ، ج2 ، دار الكتاب للطباعة و النشر ، العراق ، 1993م ص 224 ، 225.

المعبد على جميع الأراضي و تملكه لها هو طبيعة معتقدات القوم الدينية ، فكان الاعتقاد السائد أن الميدنة وماضيها كانت كلها ملك للآلهة التى خلقت البشر لخدمتها ، ووفق هذا المنظور كانوا تابعين للمعبد و يعملون في أراضيه ، وقد كانت ملكية الأراضي لها ثلاثة أنواع كما اشارت إليها الشعوب المسمارية ، يمثل النوع فيها الأراضي التى كانت تقطع الى الأفراد مقابل خدمات معينة يقدمونها للمعبد، وكان يحق لهم استغلال الأراضي و زراعتها الا أنهم لم يكن لهم الحق في بيعها

اما النوع الثاني فكان يؤجر الى الفلاحين مقابل أجرة أو نسبة محددة من الانتاج ، اما النوع الثالث فيضم الأراضي المستغلة بشكل مباشر من العاملين في المعبد لسد حاجات المعبد او التصرف بها[1].

وكانت هناك نسبة كبيرة تعمل خارج نطاق المعبد وكانت هاته الأراضي ملكا لجماعات صغيرة او كبيرة ، و بمرور الوقت انبثق تحت نظام الملكية الجماعية نظام الملكية الفردية و ذلك من خلال قيام بعض زعماء الجماعة الواحدة بالسيطرة على أرضي الجماعة تدريجيا و ابتياع حصص غيرهم او الاستحواذ عليها ، وهكذا نشأ نظام الملكية الفردية الذي تبلور و انتشر وأصبح بإمكان أي فرد ان يمتلك مساحة من الأراضي الزراعية يقوم بزراعتها بنفسه او يؤجرها الى الغير كما كان يحق لأي فرد أن يتصرف بأرضه الزراعية كيفما يشاء ، وانتقلت ملكية الجزء الأكبر من أراضب المعبد الى القصر الملكي بعد أن سيطر القصر على شؤون الدولة ولم يعد المعبد ذلك المركز الذي كان يتمتع به في عصر فجر السلالات[2].

[1] عامر سليمان ، المرجع السابق ، ص 225.

[2] نفسه ، ص 225 ، 226.

2- العمليات الزراعية :

ويمكن حصر الاعمال التي يتوجب فعلها و انجازها في الحقل الزراعي وفي الخطوات التالية

أ- غمر الحقل :

قبل البدء بأعمال الحراثة يتوجب على الفلاح ان يقوم بترطيب الحقل بغمره بالماء ، وذلك بغرض تسهيل عملية قطع الحشائش الضارة و الاشواك ، فيقوم بهذه العملية مجموعة من العمال اطلق عليهم بالمصطلح السومري gurus)[1].

ب- العزق :

يشار اليها في النصوص المسمارية بمصطلح " آل "(AL) ويقابلها بالاكادية "الول" (ALLU) وهي عملية عزق التربة اي قلبها ، يتم تكسيرها وتفتيت الكتل الترابية و التي تنجم عن عملية العزق وكذا إزالة الاعشاب المضرة ، لأن بقائها يعيق عملية الانبات بشكل سليم[2].

ج- حرث الأرض :

تتم عملية الحراثة الاولية للارض باستخدام نوع خاص من المحراث ، يساعد على تكسير التربة في بداية الحراثة ، والحيوانات المستخدمة في الحراثة الاولية تمتاز بكونها حيوانات قوية لها قدرة على سحب المحراث(الثيران) ، ويعرف المحراث الذي يستعمل في هذه المرحلة في اللغة السومرية باسم " أبين – تك–كين" (apin – tum– kin) ويرادفه بالاكادية " خربو (harabu) ، اما النوع الثاني من المحراث فيعرف بالسومرية باسم أبين (apin) ويقابله بالاكادية " ابينو" (epinnu) بمعنى محراث البذارة[3].

---

[1] سامية معوشي، دور التشريعات في تنظيم الزراعة في حضارة وادي الرافدين (الفترة السومرية و البابلية انموذجا) 2112 ق.م 1750ق.م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر 2 ، ابو القاسم سعد الله ، الجزائر 2018 ص 118 ، 119.

[2] نفسه ، ص 119.

[3] نفسه ، ص 109 ، 110.

د- سلف الحقل او تسويته:

يشار اليها باللغة السومرية " جان . آور" (gan-ur) و بالاكادية " مشككاتو (maskakatu) وهي عبارة عن دعامة خشبية ثقيلة ، ويتم جرها بواسطة الثور ، يتم جرها على سطح الحقل المحروث ، وكانت هذه العملية تعاد ثلاث او اربعة مرات حتى يصبح سطح الحقل مستويا تماما وذلك لغرض تهيئة التربة [1].

هـ- بذر البذور :

كانت تتم هذه العملية في بادئ الامر من خلال البذر باليد اذ يقوم باذر البذار " آليك- اكلي" (alik- eqli) بنثر الحبوب في الحقل المحروث ، كان يتوجب على عامل البذور ان يعمل بإتقان وان يجعل نزول البذور في خطوط الحراثة بأعمال متساوية وبعمق اصبعين في التربة المحروثة وهوما نصح الفلاح به ابنه قائلا: .... راقب من يبذر بذور الشعير بحيث البذور تتخلل الحرث بعمق أصبعيين بوجه منتظم.[2]

و- حصاد المحصول :

استخدم للدلالة على هذه العملية في النصوص المسمارية ب (se.kin.kus) او (se.kun.gur) بالسومرية ، ويقابلها بالأكادية (esedu) وتكون في شهر أذار و أحيانا في شهر نيسان ، ويكون الحصاد بأيدي عاملة كثيرة و تحديدا في الحقول ذات المساحات الواسعة[3].

[1] سامية معوشي ، المرجع السابق ، ص 110.

[2] نفسه ، ص 110.

[3] نفسه ، ص 111.

3- الاراضي الزراعية :

أ- التربة :

تمتاز تربة بلاد الرافدين بخصوبتها وصلاحيتها للزراعة ولاسيما تربة السهل الرسوبي ، فنجد هناك بعض المؤرخين القدامى لما كتبوه عن العراق و أحواله الزراعية ، فقال بعضهم في تقدير انتاج الاراضي بأنه وصل الى 200 – 300 ضعف بالنسبة للمحاصيل المعروفة كالقمح و الشعير[1].

ب- الري :

تمتاز بلاد الرافدين بوفرة مواردها المائية التي كانت سببا في انتعاش النشاط الزراعي وتطويره[2] ، ولقد استعملوا شتى الوسائل لإرواء أراضيهم الزراعية منذ العصور المبكرة وهي : الدلو ، الدالية ، الناطور الكردو ، هذه الوسائل استخدمت لتوفير الماء الى الأراضي الزراعية المرتفعة لعدم تمكنها من ريها[3].

ت- الآلات الزراعية :

كانت الآلات الزراعية في البداية بسيطة ولكن بعد تقدم الزراعة وتطورها ابتدع الانسان محراثا يشبه الى حد كبير المحراث المستخدم في القرى والارياف حتى الوقت الحالي ، ... المحراث العراقي القديم يفوق المحراث الحالي في بعض الاوجه كما نجده ممثلا في بعض مشاهد الاختام الاسطوانية ، ويظهر ان العراقيين القدماء كانوا يقومون بعملية الحرث و البذر في آن واحد اثبتوا ما يشبه القمع في نهاية المحراث لنثر البذور اثناء عملية الحراثة[4].

---

[1] فاضل عبد الواحد علي ، عامر سليمان ، المرجع السابق ، ص 117.

[2] سامية معوشي ، المرجع السابق ، ص 265

[3] نفسه ، ص 129.

[4] فاضل عبد الواحد علي ، عامر سليمان ، المرجع السابق ، ص 126 ، 127.

ث- المحاصيل الزراعية :

لقد قام العديد من علماء الاثار و المتخصصين بعلم النبات بدراسة المحاصيل الزراعية التي كانت معروفة في بلاد الرافدين و اعتمدوا في دراستهم على ما ذكرته النصوص المسمارية و اوضحته المنحوتات و ما أشار اليه المؤرخون القدماء ، وكذلك على بقايا اثار بعض المحاصيل الزراعية المنقحة كالحبوب التي وجدت في بعض الاواني الفخارية وفي قطع الاجر وغيرها[1]،ويأتي في مقدمة الاشجار ذات الاهمية الاقتصادية شجرة النخيل و التي عرفها العراقيون القدماء منذ أقدم تاريخ استيطانهم في المنطقة ، كما ورد ذكر أشجار مثمرة كثيرة منها اشجار التين و الكروم و الرمان و التفاح و الكمثري و الفستق واللوز...الخ ، كما عرفوا زراعة القطن و سموه اشجار الصوف وكذا زراعة الزيتون ، اما زراعة الحبوب فنجد الشعير وزراعة القمح وكذا زراعة السمسم والذرى و الحنطة[2].

3- الثروة الحيوانية :

اشتهرت بلاد الرافدين بثروتها الحيوانية فكان التربة المواشي و الغنم و رعي الماعز الحصة الاوفر في هذا المجال ، بالإضافة الى تربية الخنازير و البقر ، وكذا صيد الأسماك يعتبر من الثروة الحيوانية المهمة[3].

[1] فاضل عبد الواحد علي ، عامر سليمان ، المرجع السابق ، ص 127.

[2] نفسه ، ص 127 ، 128.

[3] عبد الوهاب حميد رشيد ، المرجع السابق ، ص 112.

II الصناعة :

1- الصناعة الاستخراجية :

ومن أهم الصناعات المعدنية التي كانت موجودة و اشتهرت بها بلاد الرافدين نجد معدن لبرونز الذي كان نتاج مزيج معدني النحاس و القصدير ويستخدم في صناعة الاسلحة بالإضافة الى صناعتهم للحلي و ادوات الزينة من الذهب والفضة[1].

2- الفخار :

على الرغم من صحوة مدينة بابل هذه الفترة وقوتها في غرب آسيا الا أن الملاحظ صناعة الفخار و الأساليب المتبعة ورثت من العصر البابلي القديم ، ومن بين الاواني الفخارية نجد " الصحون قليلة الفور ذات حافات بارزة الى الخارج ، بالإضافة الى الجرار و الاكواب ذات الاشكال البيضوية و القواعد المسطحة السميكة و الأعناق القصيرة و الفوهات الصغيرة ، اما الجرار الصغيرة فأعناقها اسطوانية وقواعدها قزمية ، وكان من الأنية الصغيرة جرار ذات مقابض وقواعد مدببة و مزججة ... دقيقة تميل الى الزرقة[2].

3- الصناعة الغذائية :

ومن الصناعات الغذائية التي اشتهرت بها الكلدانيون نجد صناعة البيرة ، " الجعة و " الخمور بأنواعها المنشرة تستخلص من التمور و الكروم ، فتمنح بمباركة الالهة والتي تعتبر شرابهم الرئيسي كما انها تساعدهم في صناعته[3]

---

[1] حلمي محروس اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 104.

[2] جابر خليل ابراهيم ، "حضارة العراق العصور القديمة" ، ج4 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985 ، ص 48 ، 49 للمزيد انظر ، ياسين غسان طه ، "صناعة الفخار العراقي من أقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم "، مجلة أدب الرافدين، جامعة الموصل ، ع 49 ، 2008م ، ص 37..

[3] عبد الوهاب حميد رشيد ، المرجع السابق ، ص 112.

لقد استغل البابليون اشجار النخيل اقصى حد فاستفادوا من ثمرها للتغذية و صنعوا منه العصير وكذا استعملوه لصناعة الخمر ، واستخرجوا منه مواد غذائية كثيرة ، وكذا استفادوا من أشجار الزيتون من ثمره وزيته الى أبعد الحدود[1].

استعمل العسل لحفظ الفواكه لجعلها طازجة اذا يعد من المواد المضادة للتعفن ، كما استعمل في صناعة العطور فقد كانت هذه العطور تحتوي على الحليب و العسل و الأملاح كما دخل ضمن تحضير خلطة لنوع معين من الزيت في عطر أطلق عليه ASINIATU، كما دخل في صناعة الزجاج والاوعية و الأطباق[2]

4- الصناعة النسيجية و الخشبية :

ومن الصناعات المهمة الواردة في الوثائق المسمارية المكتشفة صناعة الجلود كما وجدت مشاغل " ورشات" متخصصة في المعابد يضمنها مشغل للخياطة ، وكذا بناء السفن و النجارة وبناء البواري و القصب والحلفاء [3]، كما استغلوا خشب النخيل و سعفه و أليافه للبناء وصناعة بعض الاثاث[4] .

III التجارة :

لقد تحدث العديد من الكتاب القدماء كالإغريق و الرومان عن النظم التجارية التي كانت سائدة في العراق القديم ، وكان للموقع الاستراتيجي دور هام في الرفع من وتيرة النشاط التجاري ، و الى اهتمامهم بتنظيم و توفير الطرق التجارية الخارجية ، كما أن

[1] فاضل عبد الواحد علي ، عامر سليمان ، المرجع السابق ، ص 127 ، 128.

[2] بلسم باسط محمد ، العسل في حضارة بلاد الرافدين ، أطروحة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماجستر في الآثار القديمة جامعة بغداد ، العراق، 2022 ، ص 67 ، 68.

[3] عبد الوهاب حميد رشيد ، المرجع السابق ، ص 112.

[4] فاضل عبد الواحد علي ، عامر سليمان ، المرجع السابق ، ص 127 ، 128.

افتقارهم الى بعض المواد الخام الضرورية أهمية في دفعهم الى العمل على توفير تلك المواد من الخارج عن طريق التجارة[1].

1- التجارة الخارجية :

1-1 الطرق التجارية:

فكان ملتقى للطرق التجارية وكان همزة وصل بين البحر الأبيض المتوسط و المحيط الهندي و الشرق الأقصى و الهند ، أما الطرق البرية فكانت لها أهمية كبيرة في التجارة ، فهناك طريق تجاري ألا وهو طريق الخليج العربي الذي يذهب الى شبه القارة الهندية[2] ، وكذا الطرق المؤدية الى إيران و آسيا الصغرى و مصر[3]،أما بخصوص الوسطاء التجاريين فكانوا يدعون " برجال الأعمال" وهم متخصصون بالتجارة البعيدة فهم يعتبرون نوعا من الشركاء المساهمين وكان يعمل بمبلغ من المال لاستثماره تجاريا ، و يسلم بضائعه ليبيعها الى مرتحل تجاري ذو خبرة[4].

1-2 الصادرات و الواردات :

تعددت الصادرات و الواردات في بلاد الرافدين وذلك بسبب ازدهار التجارة ومن بين الصادرات و الواردات المهمة نذكر ما يلي :

[1] ، فاضل عبد الواحد علي ، عامر سليمان ، ص 131 ، 132.

[2] أسامة عدنان السعدي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات و ابحاث ، ط1 ،دار أشور بانيبال ، بغداد ، 2015، ص 188.

[3] محمد حرب فرزات ، عبد مرعي ، المرجع السابق ، ص112.

[4] ل. ديلايورت ، بلاد ما بين النهرين الحضارات البابلية و الاشورية ، تر: محرم كمال ،ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، مصر ، 1997 ، ص 119.

أ- الصادرات :

تمثلت صادرات بلاد الرافدين في المنتجات الزراعية كالشعير و الحنطة والسمن المعطر الى شبه الجزيرة العربية[1]، و كذلك صدرت الحيوانات و الأصواف و الجلود و المنسوجات و الخمور و الزيوت و الأواني الفخارية و الأختام الأسطوانية.

ب- الواردات:

تبين عدة نصوص من إدارة المعبد في أوروك من عهد آخر ملوك الدولة البابلية " الملك نبونيد" أن بضائع مختلفة كانت تستورد بكميات كبيرة فاستوردت الشبة من مصر و الأرجوان من فينيقيا و الخمور من سوريا ، ومن وسط وشرق شبه الجزيرة العربية جلبت الأحجار الكريمة و بعض الأحجار المستعملة في البناء في صناعة بعض التماثيل ، كما استورد النخيل من دلمون ، وكذا الفضة و الذهب من جبل من دلمون، استورد النحاس من ديلون و مناطق " بوغاز كوي" و " كول فيه" في تركيا فاشتهرت هاته المناطق بنوعية النحاس الأسود وهو الأكسيد المشوي ببعض خليط النحاس و الرصاص ، وكذا النحاس المستورد من مناطق الخاب[2].

[1] جابر خليل ابراهيم ، ج2 ،المرجع السابق ، ص 243.

[2] محمد حرب فرزات و عبد مرعي ، المرجع السابق ، ص 112.

2- التجارة الداخلية :

أ- وسيلة التعامل التجاري :

يقصد بها تبادل السلع و البضائع ، فاتبع العراقيون القدماء المرحلة الأولى من تعاملهم التجاري مع بعضهم أسلوب مقايضة المنتجات النباتية و الحيوانية ، وكذا تعدد المصنوعات اليدوية جعل من غير الممكن تحديد قيمة جميع تلك السلع و البضائع ، حيث استوجب هذا الأسلوب من المقايضة أن يعرف قيمة كل مادة من المواد و السلع ، لذا كان عليهم إيجاد وسيلة ما لتسير اسلوب التعامل فاتخذت الحبوب سلعة وسيطة تكون أساسا لتقييم جميع السلع[1].

كان البابليون يتداولون قطع صغيرة من الفضة ذات الأشكال المتنوعة و أوزان محددة وكان النشكل(شيقل) فيزن حوالي 10/9 اونز ، اما البلتو (الطانت) فيزن ستين طن ، وكان يستخدم في التدوال كذلك نصف الثقيل و تعني (حبة الفضة) ، فيعود تاريخ استخدام هذا النظام في أرض وادي ،الرافدين الى أقدم الأزمان[2]، لم يعرف البابليون في هذه الفترة العملة المسكوكة كما ليديا و في آسيا الصغرى ولدى الأخمينين.

ب- الأسواق:

إن أكثر ما يظهر فيه النشاط التجاري هي الأسواق حيث يمارس الناس عمليات البيع و الشراء وكذا تحديد الأسعار استنادا الى العرض و الطلب ويجتمع الباعة و التجار و الحرفيون يعرضون بضائعهم و منتجاتهم للبيع ، فكان السوق يمثل بؤرة النشاط الاقتصادي في المدينة ، و الى جانب الباعة و التجار و الزبائن كان يوجد عدد من الأشخاص المساعدين على

[1] عامر سليمان ، المرجع السابق ، ص 243.

[2] جورج رو ، المرجع السابق ، ص 528 ، 529.

إكمال عمليات البيع ، كالكاتب الذي كان يقوم بتحرير العقد الخاص بالصفقات التجارية الكبيرة او المتخصصة بين عقار او رقيق و العامل الذي كان يحمل البضائع[1]

[1] عامر سليمان ، المرجع السابق ، 245.

الفصل الثالث الحياة الاجتماعية و الثقافية

I. الأسرة و المجتمع .

II. العلوم والمعارف .

III. الدين.

IV. الفنون

الاسرة و المجتمع :

1- الاسرة :

تعد العائلة و الأسرة اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع ، و مجموعها ينشأ المجتمع هذا فبصلاح الأسرة يصلح المجتمع ، و بفسادها يفسد و هذا ما يقود الى تفككه ن و عليه فقد عمل الملوك و المصلحون منذ وقت مبكر من تاريخ العراق القديم على تنظيم العائلة ووضع ضوابط العلاقة بين أفرادها بعضهم مع بعض ، وبينوا القوانين و التشريعات بهذا الخصوص ، و أولوا لها غالبية المواد القانونية ، على سبيل المثال خصص الملك البابلي حمورابي (1792-1750 ق.م) ما يقرب من مئة مادة قانونية لتنظيم و معالجة شؤون الأسرة ، أما القوانين الأشورية فقد خصصت ما يقرب من نصف موادها له[1]

وكان للمرأة حقوق على أولادها إذا غاب زوجها ولم يكن لها ابن كبير يقيم معها فكانت هي التي تدير المزارع كما تدير البيت ، وكانت تعمل بالتجارة[2]،وتشرف على بيع الخمور و المشروبات (صاحبة الحانة)[3]، وكانت النساء تستعملن الأصباغ و الدهن للتجميل ويتخذن من ادوات الزينة الحلي المتنوعة ومنها القلائد و الأقراط والخواتم ودبابيس الشعر[4] أما عن الحقوق و الواجبات التي كانت تتمتع بها المرأة فكانت مستوحات من شريعة " حمورابي" ، فكانت عقوبة الزنا للمرأة المتزوجة هي الإعدام بإغراقها في الماء ، كما فرضت عقوبة على جريمة الاغتصاب و هي الإعدام[5].

---

[1] عماد طارق توفيق ، الأسرة في بلاد الرافدين من الناحية القانونية ، قسم التاريخ ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، العراق ،العدد 58 ، 2017 ، ص 282.

[2] سعيد إسماعيل علي ، التربية في حضارات الشرق القديم ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، 1999 ، ص 135.

[3] عبد الوهاب حميد رشيد ، المرجع السابق ، ص 112.

[4] حلمي محروس إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 106.

[5] أسعد السحمراني ، موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة) ، ط1 ، دار النفائس ، (د.ن) ، 2016 ، ص 91.

بالإضافة الى ذلك كانت المرأة تمنح القروض والهبات . وتعمل في تأجير و استئجار البيوت ، كما تظهر في المحاكم كمدعية وشاهدة ،كما يفرض عليها صيانة شرف زوجها وعرضه ، وإذا ضبطت متلبسة بجريمة الخيانة الزوجية فإنهما يرميان مكبلان في النهر[1].

أما بخصوص المجتمع في هذا العصر استمرت التقسيمات الطبقية التقليدية التي كانت سائدة في عصر الامبراطورية البابلية الأولى ، وقد تشكل المجتمع البابلي من الطبقة العليا و موظفين أحرار تمتعوا بحقوق كاملة يليهم طبقة الكهنة وطبقة العبيد[2].

1-1 الزواج :

شكلت المرأة محور العلاقة الزوجية ، حيث ان القوانين نظمت العلاقة الزوجية و حفظت حقوق المرأة و أولادها حتى بعج وفاتها ،كما يشترط الرضا و القبول من الطرفين لإتمام مرحلة الزواج و ليصبح الزواج شرعيا وجب كتابة عقد و كذا تقديم الهدايا قبل الزواج ، و عند زواج المرأة يقدم والدها لها الهدية[3] ،كما أن عقد الزواج كان إجباريا في عملية الزواج ، حتى و إن عاشر الرجل و المرأة و لم يكن هناك عقد فهذا الزواج غير شرعي و باطل ،كما ورد في المادة 27 من قانون أتيونا و استمر مبدأ كتابة عقد الزواج في الأزمنة المختلفة للحضارة العراقية ، وقد ثبتها المشرع البابلي حمورابي[4].

و بموجب قانون حمورابي ان لم يوجد عقد قران فيعتبر هذا الزواج باطل و لا أساس له ، فعلى الزواج أن يعطي مالا بقيمة زواجها و يرجه لها المهر الذي جلبته معها[5].

---

[1] هورست كلينكل ، حمورابي البابلي وعصره ، تر:محمد وحيد خياطة ، دار المنارة للدراسات و الترجمة ، سوريا ، 1990 ، ص 221، 222.

[2] أمل ميخائيل بشوف ، المرجع السابق ، ص 222 ، 223.

[3] رضا جواد الهاشمي ، الأحوال الشخصية وبناء العائلة ، ج2 (د.ن) ، العراق ، 1985 ، ص 90.

[4] عماد طارق توفيق ، المرجع السابق ، ص 283.

[5] وليام .م ماكتول ، شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم ، تر: اسراس ،ط2 ، دار علاء الدين ، سوريا ، 1993 ص 58.

أكدت القوانين القديمة على ضرورة أن يعيل الرجل زوجته و في حالة زواجه من اثنتين عليه أن يعيلهما كم ورد في المادة 28 من قانون ليت عشتار و المادة 148 من قانون حمورابي ، وبغرض انجاب الأطفال يتم الزواج للمرة الثانية ، اذ قد تكون الزوجة الأولى مريضة او عاقر ، كما لا يمكن للزوجة الثانية مقارنة نفسها مع الزوجة الأولى[1].

1-2 الأولاد و التبني :

إن مسألة الأولاد التى تعد أساسية و ثمرة الزواج قد أعطتها القوانين القديمة أولوية ضمن مفهوم الأحوال الشخصية وبينت مسألة حق الارث، فضلا عن تركيزها عن مسألة التبني الذي كان معروفا في العصور القديمة و غاية اجتماعية تتمثل في الذرية و السعي في الحصول على ابن يكون تحت رعاية العائلة و حماية مصالحها ، و كذا تخليد اسم العائلة و على الابن او الابنة المتبناة إقامة الطقوس الخاصة بدفن متبنيها ، وهذا هو الغرض الديني للتبني ، و هناك غرض آخر هو تعليمه المهنة او الحرفة الخاصة بمن تبناه[2]، كما أن قوانين حمورابي أشارت الى عملية التبني مثلا إن أراد رجل تبني طفل و إعطاء اسمه فلا يحق لأحد أن يأخذه منه ، و في حالة أخرى الا إذا اراد المتبني أن يبحث عن والديه الحقيقين [3]، فعقوبته قلع عينه او يباع كعبد بعد حلقه ن وإن قال في حالة إنكارة لوالديه أنت أبي و أنت لست أمي فعقوبته قطع لسانه[4].

[1] عماد طارق توفيق، المرجع السابق ، ص 284.

[2] نفسه ، ص 289.

[3] وليتم .م ياكثول ، المرجع السابق ، ص 58.

[4] عماد طارق توفيق ، المرجع السابق ، ص 290.

1-3 الإرث :

أقرت القوانين القديمة في بلاد الرافدين حيزا من بنودها لتنظيم الارث بين مستحقيه من الأولاد و البنات و نظمت أسسه على وفق الطبقة الاجتماعية حيث تنتقل أموال الموروث المنقولة المادية او المعنوية من المستحقين من الورثة عند وفاة الأب ، فإن شكل الميراث الذي تستحقه الزوجة و هو هدية زواجها من الزوج و لا يشاركها في ذلك أولادها ، اما الزوجة التى لم تعطى هدية الزواج فتستطيع أخذ حصة ولد واحد من أموال زوجها فضلا عن حقها في البقاء بمسكن زوجها[1].

و في حالة وفاة الزوجة و قد تركت أولاد فالبائنة من نصيبهم و لا يحق لوالدها المطالبة بها ، أما في حالة وفاة الزوجة دون أن تنجب فتؤول بائنتها الى بيت أبيه ، و أما إن تزوج الرجل من امرأة و أنجنبت له أولاد ثم توفيت و تزوج مرة أخرى وولدت له كذلك أولاد فبعدوفاة الأب يتقاسم أولاد الزوجتين تركة والدهم بالتساوي بعد أن يأخذ أولاد كل زوجة بائنة والدهم[2].

1-4 الطلاق :

من الأمور الشائعة في المجتمع العراقي القديم مسألة الطلاق لأسباب عديدة، فلما كانت العلاقة الزوجية لإنشاء الأسرة لا يتم بدون عقد ، ولما كانت الأسرة شراكة في بدايتها بين الرجل والمرأة ، ففي تلك الشراكة يتطلب عقد ينهي بموجبه تلك الشراكة و العلاقة الزوجية لكن قوانين بلاد الرافدين أوجبت للمرأة حق الطلاق للرجل لأسباب عديدة ، و لقد استعمل المشرع ألفاظا عديدة للتعبير عن حالة الطلاق كان يقول الزوج (أنت لست زوجتي) او (ترك زوجته)او (يقطع حواشي زوجته)[3] فضلا عن ذكر المرأة عبارات تعبر عن

---

[1] عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، ط2 ، (د.ن) ، العراق ، 1987 ، ص 260.

[2] عماد طارق توفيق ، المرجع السابق ، ص 291 ، 292.

[3] نفسه ، ص 295.

رغبتها في إنهاء العلاقة الزوجية وهو ما يعني الطلاق مثل (أنت لست زوجي) (تركت زوجها) او منعت عنه ، و في هذه الحالة يعتبر تصرفها تمرد على حقوق الزوج او إخلالا بشرط العقد ، و بموجبه تقع تحت طائلة القانون و العقوبات الصارمة التى تصل الى حد الموت[1].

و في حالة طلاق الزوجة التى لها أولاد بدون سبب مقنع ضمن لها المشرع حقوقها بمصادرة جميع أموال الزوج لصالحها ، أما إذ أراد الزوج طلاق زوجته الاولى العاقر فعليه دفع تعويض الطلاق فضلا عن المهر و في حالة طلاق الزوج لزوجته يخسر بيته و ممتلكاته ، إذ كان اه الحق في طلاق كلتا زوجتيه في أن واحد وكان التعويضات بمقدار من المال بحسب الأعراف السائدة[2].

2- الطبقات المجتمع :

2-1 الطبقة الحاكمة :

يأتي الملك و أسرته في مقدمة تكون هذه الطبقة و يحتل مركزا مهما لدى العراقيين القدماء باعتباره ممثل الألهة على الأرض و نائبها ، و تتكون هذه الطبقة من أصحاب الإقطاعات الكبيرة و قادة الجيش و ضباطه وكبار موظفي الدولة من حكام و قضاة و كتبة ومفتشين و مراقبين وغيرهم من الموظفين ، كما ضمت هذه الطبقة كبار التجار و الصناع و أصحاب رؤوس الأموال ، ويطلق على هذه الطبقة اسم " أويلم" بمعنى الرجل او " مار

[1] عبد الوهاب حميد رشيد ، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتانيا العقيدة والدين الحياة الاجتماعية ... الأفكار الفلسفية ، ط1 دار الهدى ، لبنان ، 2004 ، ص 38.

[2] عماد طارق توفيق ، المرجع السابق ، ص 295 ، 296.

أويلم" (maravwillm) بمعنى ابن الرجل ، و قد تعني " رجل من طبقة عالية او نبيل[1]".

وقد شغل أفراد الطبقة العليا المراكز المهمة و كان لهم تأثير كبير في المجتمع من جميع النواحي كل حسب منصبه ، فمن الناحية السياسية كان لهم الحق أن يكونوا أعضاء في مجلس الشيوخ الذي يتولون فيه إدارة شؤون البلاد الإدارية ، و المالية ، أما الحكام فيهتمون بشؤون المدن والمقاطعات[2] ، وقد كان الكهنة يحتلون مكانة مهمة في مجتمع بلاد الرافدين و عللى رأسهم الكاهن الأكبر ، الذي يحتل منصبا رفيعا ، وكانوا يقومون بحراسة المعبد و إعطاء الاستشارات الملك[3].

2-2 الطبقة الوسطى (المشينوا):

تحتل هذه الطبقة المركز الأوسط بين الطبقة العليا من جهة وطبقة الأرقاء من آخرى وكان أفرادها أحرار يتمتعون بالحرية ولكنها حرية مقيدة ، ولا يتزوج بعضهم من قبل الغير وبسبب وضعهم الاجتماعي و الاقتصادي الخاص فرضت عليهم قيود قانونية معينة ، ويعني مصطلح " مشكيتوم" أساس التسمية وقربه الى اللفظ العربي " مسكين" أو المقيد حريتهم و أطلق عليهم أيضا " الشخص الذي ينظر" او " الوضيع" ، ويبدو ات تسمية الطبقة الوسطى هي الأقرب الى الصواب لان تأثير هذه الطبقة في المجتمع لم يكن تأثيرا حقيقيا في معظم الأحداث ، واختلف الباحثين في تحديد أصل تكون هذه الطبقة ، فمنهم من يعتقد

[1] موهوب وليد ، مظاهر تنظيم الحياة الاجتماعية في بلاد الرافدين من خلال تشريعات حمورابي (1792 – 1750 ق.م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في تاريخ الحضارات القديمة ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 2022 ، ص 115 ، 116.

[2] موهوب وليد ، المرجع السابق ، ص 118.

[3] مصطفى فاضل كريم الخفاجي ، تاريخ القانون في المجتمعات القديمة قنون حمورابي انموذجا ، مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية ، جامعة بابل ، العراق ، ص 63.

أن أبناء هذه الطبقة هم من أرقاء الأرض الذين تم عتقهم ، ومن الفقراء و صغار الجنود (من ليس لهم أي منصب او ترقية في الجيش) وهم من طبقة الأحرار الذين استبعدوا عن مكانتهم الاجتماعية التى كانوا يتمتعون بها لكونهم من الأجانب أي ليسوا من سكان البلاد الأصليين[1].

3-2 طبقة العبيد :

هم الطبقة الثالثة و الأخيرة في المجتمع العراقي[2] القديم ، و تكونت هذه الطبقة بعد إلغاء نظام استعباد المستدين العاجز ، وبعضهم في أسواق النخاسة ، فلم تشهد بابل انتفاضات او ثورات عبيد ، ولقد اتخذ احتجاجهم على واقعهم طابعا عفويا تمثل في محاولات الهرب او التظاهر بأنهم من أفراد المجتمع الأحرار[3].

II : العلوم و المعارف :

ظهر في الفترة الكلدانية علماء متوسعون في فنون المعارف كالمهن التعليمية و العلوم الرياضية و الكهنوتية ، كما عرفوا الكسوف و الخسوف وهم أول من جزء الواحد الصحيح الى ستين جزءا ، ومن أشهر الفلكيين نجد " نبو ربما نو" و "كيد بنو" فكان الفضل لهما في وضع أول التقاويم الفلكية في العالم و يظن أن " فيثاغورس" العالم اليوناني (580 – 500 ق.م) أخذ الجدول المنسوب إليه منهما[4].

[1] موهوب وليد ، المرجع السابق ، ص 150 ، 153.

[2] موهوب وليد ، المرجع السابق ، ص 169.

[3] أمل ميخائيل بشور ، المرجع السابق ، ص 225 ، 226.

[4] أحمد سوسة ، المرجع السابق ، ص 148.

وبالإضافة الى ذلك قاموا بتنظيم شهر النسئ (الكبس) على اساس دورة زمنية مقدارها ثمان سنوات ودورة مقدارها تسعة عشر عاما ، وكذا معرفتهم الساعة المائية ، وتقسيم الساعة الى أجزاء ودقائق[1].

[1] عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص 843 ، 844.

أما بالنسبة للطب فكان لكل داء دواء خاص ، لكنه ظل يختلط بالدين ، فكانوا يعتقدون أن المريض لا يمكن شفاؤه الا أذا طردت الشياطين من جسم المريض أو المصاب ، لأن الأمراض عندهم تنشأ من تقمصها هذه الأجسام ، فكان الطب يجمع الأدوية الطبية و التمائم[1].

لقد تميز العراقيون القدماء بحبهم و تعلقهم بعلم الفلك ، ولقد كان الغرض من دراستهم لهذا العلم هو التنبؤ بالغيب[2] ، كما أنهم قسموا اليوم الى أربعة و عشرين ساعة أو وحدة زمنية ، وقد ظل هذا التقليد البابلي مستمر حتى انتشر في العالم أجمع[3]. كما أنهم تقدموا في علم الحساب وقواعده وكذلك في الهندسة وخاصة في قياس المساحات و الأحجام بالإضافة الى اهتماماتهم بحساب طول الليل و النهار ، وحساب ظهور القمر و غيابه[4]، اما بخصوص الادب فيمتاز بأنه نجح جديدا في ميدان المراسلات الكتابية و تسجيل الأحداث التاريخية، ويتضمن أدب الرسائل الكتابات التي كانت ترسل الى مختلف أرجاء الإمبراطورية[5] فكانت تكتب الوثائق بالخط المسماري ، وكانت الرسائل ترسل بأسبتة مختومة بختم الراسل ويكتب عليها اسم المرسل إليه ، كما كان يطلق على من يعرف الكتابة و القراءة لقبا يساوي مدير معبد أو قاضي[6].

[1] سعيد اسماعيل علي ، المرجع السابق ، ص 146.

[2] إبراهيم زرقانة و آخرون ، حضارة مصر و الشرق القديم ، دار مصر للطباعة ،مصر، (د.ت) ، ص 344 345.

[3] س هنري عبود ، معجم الحضارات السامية ، جروس بروس ، ط2 ، لبنان ، 1991 ، ص 203.

[4] نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 197.

[5] إبراهيم زرقانة و أخرون ، المرجع السابق ، ص 345.

[6] نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 196 ، 197.

III الدين:

كانت الحياة الدينية في بلاد الرافدين تقوم على تعدد الآلهة و كان يقدر عددها بالألاف وكان الإله " مردوخ[1]"(انظر الملحق رقم4 ص 96) اشهر الآلهة عند البابليين و يصنف من الآلهة القديمة ، فنسب إليه خلق البشر و تنظيم الكون[2].

1- الآلهة :

بالإضافة الى الاله آشور و هو خالق البشرية عندهم و هو إله الحرب و احتلت زوجته عشتار" المركز الثاني عند الأشوريين ، الإضافة الى ظهور الديانة التوحيدية بعد أن جاء اليهود الى بابل ، إبان السبي البابلي الثاني ، و قد أدت الى زعزعة المعتقدات الدينية القديمة ، وظهور نزاع ديني حاد بين الناس ، وربما هذا ما دفع بالملك " نبونيد" الى التركيز على عبادة " الاله سين" إله القمر ليوحد الديانة التوحيدية الجديدة ، لا سيما و أن " الاله سين " من الآلهة المعروفة لدى جميع الأقوام التى خضعت للنفوذ البابلي[3].

---

[1] **الإله مردوخ** :كان اسمه في الاصل السومري (إمار – أتاك) و يعني عجل إله الشمس الفتى ثم شاع اسمه المعروف (مردوخ) ويفسر اسمه ماردوكو من قبل علماء اللغات على انه ابن الإله أدوكو، للمزيد انظر: د.ادزارد و آخرون ، قاموس الألهة و الاساطير في بلاد الرافدين السومارية والبابلية في الحضارة السورية الأوغاريتية و الفينيقية ، تر: محمد وحيد خياطة ، ج1 ، دار الشرق العربي لبنان ، (د.ت)، ص 160 ، للمزيد انظر أيضا : أرثر كورتر ، قاموس أساطير العالم ، تر: سهى الطريحي ، دار نينون ، دمشق ،سوريا ، ص 2010، ص 50انظر أيضا : نعيم الرضوي الحصونة ، ملامح التوحيد في الديانة العراقية القديمة دار الفتحاء لبنان ، 2019 ، ص 146.

[2] حلمي محروس إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 207 ، 208.

[3] بلخير بقة ، "نشأة وتطور الديانة في وادي الرافدين" ، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية ، المجلد2 ، العدد 01 ، الجزائر 2019 ، ص 39.

أما بالنسبة لعلم السحر و التنجيم في بلاد الكلدان فلقد كان السحر شائعا منذ القديم في بلاد ما بين النهرين[1] ، والدليل على ذلك من القرآن الكريم حيث قال الله تعالى في كتابه الكريم :« و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت و ما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله و يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتروا به أنفسهم لوكانوا يعلمون(102) ولو أنهم ءامنوا و اتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون(103) يا أيها الذين ءامنوا لا تقولوا رعنا و قولوا انظرنا و اسمعوا و للكفرين عذاب أليم(104) ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم و الله يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم(105)».سورة البقرة الآية106.

بالإضافة الى بروز الاسطورة التي تعبر عن خيال واسع و ترمز إلى ما هو ديني و غير ديني و على أشكال من الغرائب والأمور الخالية من الواقع ، وأحيانا قد تكون هاته الأساطير ملاحم لأن الوقائع التي تحدثت عنها صراعات طويلة و قاسية ، ومن أبرز هاته الأساطير " ملحمة كلكامش" وهي من أطول و أعظم الأعمال الأدبية[2]، ومن أهم أساطير البابليين أسطورة الخلق و تتضمنها قصيدة طويلة تعرف باسم " إنوما كليش" و كان موضوعها تمجيد " الإله مردوخ "ككبير للألهة و خالق الكون[3].

[1] شارل سنيوبوس ، تاريخ الحضارة ، تر: محمد كرد علي ، دار مطبعة الظاهر ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 30.

[2] أسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص 85.

[3] محمد خليفة حسين أحمد ، رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته ، دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر 1998 ، ص 207.

أما بالنسبة للكاهن فكان شريك الحاكم ، يتقاسم السلطة معه ، كما أن الملك لم يكن يقيد سلطته من قبل القانون وحده و لا الأعيان ، بل كان يقيدها كذلك الكهنة ، ذلك أن الملك لم يكن من الوجهة القانونية إلا وليلا لإله المدينة ، حيث كانت الضرائب تفرق باسم الآلهة[1]. وفيما يلي أسماء الفئات الرئيسية من الكهنة كما عرفت من مختلف النصوص الدينية التي كشف عنها النقاب في بابل و آشور :

- الكالوا (kalu): كانت تنحصر و وظائفهم في موسيقى المعبد وإنشاد الترانيم و الليتورجيات بالآلات الموسيقية ، وكان اسمها طبل " ليليسو" .
- الاشيفو (Ashipu) :وهذه الفئة تتعلق بالأرواح الشريرة ، وكانت وظيفتهم ووقاية الناس من شر هذه الأرواح عن طريق أداء الطقوس و تلاوة التعاويذ .
- البارو(Baru) :و تعني " الراكي" كانوا يستطعون قراءة الفأل و تفسير الأحلام و يرافقون الملك في حملاته ، فرشنو.

[1] أسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص 90.

لم تكن الكهانة قاصرة على الرجال بل كانت النساء تشكل جانبا مهما ، فكان لهن حرية التنقل بين الناس وكان من أهم وظائفهن القيام بدور البغاء المقدس في الاحتفالات الموسمية الكبيرة[1].

أما بالنسبة للطقوس ، فقد كانت معقدة و تشتمل تفصيلات محددة ، كما كانت سيادة الدين مطلقة على جوانب الحياة الاجتماعية ، و كان تقديم القرابين أبشع الطقوس الدينية و كانت تقدم لأغراض مختلفة ، كالتكفير عن ذنب أو اكتساب رضا إله من الآلهة او تدشين معبد جديد أو تمثال ...الخ ، وكانت في الغالب من الحيوانات و كان الحمل و الجدي أكثر الحيوانات استعمالا ، اما عن السوائل فكان النبيذ و الجعة و اللبن و العسل و الزيت أكثر السوائل استعمالا[2].

كما ظهرت مسألة العامل الديني في العمارة الدينية حيث تسابق الحكام في تشيد الهياكل الدينية الكبيرة للآلهة من أجل استمالة الشعب إليهم ،ومن أهم الهياكل الدينية في العصر البابلي الحديث نذكر ما يلي[3]:

[1] س. هرهوك و اخرون ، موسوعة تاريخ الأديان مصر سوريا بلاد الرافدين العرب قبل الاسلام ، تر: نهاد خياطة ، ج 2 ، ط2 دار علاء الدين ، دمشق ، سوريا ، ص 258 ، 259.

[2] سبينتو موسكاتي ، المرجع السابق ، ص 80 ، 81.

[3] اسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص 90.

1- الزاقورة البابلية :

لقد بنى الكلدانيون زاقورة أطلقوا عليها اسم " زاقورة ايتمناتكي "(انظر الملحق رقم 05 ص 70) وهي تقع الى الشمال من معبد الاله مردوخ و التي تعني " اسس السماء و الأرض[1]" كما يعود تاريخ بناء هاته الزاقورة الى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد ، وذكر في اسطورة التكوين البابلي أن الآلهة اختاروا " مردوخ " ملكا عليها فأقاموا له معبد " إيسا كيلا" و " البرج"[2].

2- معبد إيسا كيلا:

و هو المعبد الخاص بالإله " مردوخ " و يعد المعبد الرئيسي للمدينة ، و يعني اسمه " البيت الرفيع " ويقع المعبد ضمن المنطقة المقدسة التي تضم " زاقورة بابل" ، ويقع المعبد جنوبها في المنطقة التي تعرف " بتل عمران" ، ويضم جدار المعبد أبراجا و أربع مداخل و يوجد بالفناء معبد تحييط به مجموعة من الغرف و تقع صومعة الإله مردوخ في الجانب الغربي[3].

كما يضيف هيرودوت أن المعبد يضم هيكلا فيه تمثال للإله " مردوخ" مصنوع من الذهب ، و قال كذلك :« و قد أخبرني الكلدان أنهم استهلكوا 22 طن من الذهب في هذا الهيكل»[4].

---

[1] طه باقر ، بابل و بروسيا ، ط2 ، مديرية الآثار العامة ، بغداد 1959 ، ص 9.

[2] فراس السواح ، مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة سوريا و بلاد الرافدين ، دار الحكمة ، بيروت ، لبنان ، (ب.ت) ص 83.

[3] عبد الوهاب كيدار ، النفي البابلي و أثاره ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 ابو القاسم سعد الله ، 2009 ص 154.

[4] هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر: عبد الإله ملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001 ، ص 115 ، 116.

IV الفنون :

كان للبابليين إسهام في الفنون خاصة في تلوين القرميد و زخرفته بالرسوم ، فهو مادة البناء الوحيدة بسبب غياب وجود الحجارة عندهم ، كما تفننوا في الرسم على معدن البرونز و على العاج الوافد إليهم من الهند و الصين[1].

حاول الفن البابلي أن يحتفظ خلال فترات الضعف السياسي و النهوض بتقاليده القديمة ، مع تلوينها بصبغة حديثة ، ووجد فن النقش سبيله حينذاك على نصب الهباب و نصب الحدود الإقليمية[2].

كما أن البابليين كانوا متعصبين اتجاه تقاليدهم الفنية القديمة مثل العائر و المشروعات ، فرجعوا بتخطيط المعابد الى أصولها البابلية القديمة ، وكذا استخدموا الأجر المحروق و المزيج ، و أحلوا محل الرسوم المسطحة التي استحبها الاشوريون نقوشا غائرة[3].

اما بالنسبة للعمارة فسترابون عندما وصف مدينة بابل ، وصف سورها " بأنه عريض يكفي سير مركبة تجرها أربع جياد بسهولة ..." وبعد السور و الحديقة المعلقة من عجائب الدنيا السبعة و الحديقة المعلقة لها شكل مربع حيث أنها تقع على ضفة النهر[4] إلا أن الحفريات لم تكشف عن هاته الحدائق إلا هضبة حفرت فيها الآبار كانت المياه تستقر

[1] أسعد السحمراني ، المرجع السابق ،ص 85.

[2] عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص 824.

[3] نفسه ، ص 835.

[4] استرابون ، الجغرافيا في سبعة عشر كتاب ، تر : حسان ميخائيل اسحاق ، ج 2، ط1 ، مؤسسة رسلان ، دمشق، سوريا 2017 ، الفصل الأول ، الفقرة5.

منها بواسطة نوع من الغرفات وقد نظمت هذه الهضبة على صورة مدرج زرعت فيه أشجار كانت تتجاوز ارتفاعها أسوار المدينة[1].

3- برج بابل :

قام هيرودوت بوصف برج بابل(انظر الملحق رقم 06 ص 71) فذكر « و المعبد بناء مربع وأبوابه من البرونز و لا يزال قائما في أيامي ، وله برج قوي في وسطه و يعلوه برج ثاني فثالث حتى يبلغ عدد تلك الأبراج الثمانية ، و يمكن ارتقاء تلك الأبراج جميعها ببرج حلزوني يتحلق على جانبه من الخارج ، ولا يكاد المرء يبلغ منتصف الطريق على هذا السلم حتى يجد سلسلة من المقاعد و ملجأ يرتاح اليه الصاعدون ، وفي أعلى البرج ينتصب معبد كبير فيه أريكة أنيقة واسعة غنية بتطريزاتها و بجانبها طاولة ذهبية ، و اما الهيكل لا يحتوى على أي صور او تمثال»[2].

4- تمثال بابل الذهبي:

كما يقول هيرودوت في وصف تمثال بابل الذهبي : «فكان هناك في أيام قورش تمثال ذهبي لرجل يبلغ قرابة خمسة عشر قدما طويلا... وقد بلغني خبر هذا التمثال من الكلدان أنفسهم ، الا أن عيني لم تقع عليه ، وكان داريوس [3]، قد راوده خاطر بأن يضم التماثيل الى كنوزه ، الا أن شجاعته لم تسعفه في تنفيذ هذا الخاطر ولكنه انتهى الى خزانة أحشو

[1] س هنري عبود ، المرجع السابق ، ص 345.

[2] هيرودوت ، المصدر السابق ، ص 115.

[3] **داريوس** : هو دارا الأول (522 – 486 ق.م) ثالث ملوك الأسر الإخمينية و أشهرهم ، للمزيد انظر ، نجيب ميخائيل ابراهيم ، مصر و الشرق الأدنى القديم ، ج5 ، دار المعارف ، بيروت ، 1963م ، ص 382.

بوش[1] ، بعد فشل الكاهن الذي حاول منعه في هذا الاثم ، وهناك بعد العديد من العطايا التي يقدمها أناس عاديون في مناسبات خاصة »[2].

5- الحدائق المعلقة:

في الزاوية الشرقية في القصر الجنوبي عثر المنقب الألماني "كولدفي" على بناء يختلف في مخططه عن مخطط بقية أجزاء القصر ، وسقوف هذا البناء كانت على شكل أقبية ولذلك سمي "كوادفي" هذا النباء باسم (بين الأقبية) و أعلن عام 1913م ، ان هذا البناء يمثل بقايا الجنائن المعلقة[3].

[1] **أحشو بوش** : ورد اسمه في النص الأصلي (آكسركين) وهو ابن دارا الأول و يطلق عليه اسم (خشا يارشا) بالفاؤ=رسية و كان حاكما على بابل قبل أن يتسلم الحكم بعد وفاة والده ، للمزيد انظر ، سامي سعيد الأحمد و جمال رشيد الأحمد ، تاريخ الشرق القديم ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق ، 1988 ، ص 384 ، 385.

[2] هيرودوت ، المصدر السابق ، ص 115.

[3] فوزي رشيد ، المرجع السابق ، ص 51.

خاتمة

لقد توصلنا في ضوء المعلومات و المناقشات التي قدمناها في الفصول الثلاثة لهذه الدراسة الى رسم صورة تاريخية واضحة الى حد ما ، للفترة الزمنية التي تناولها البحث ، و الى لمس أبرز الملامح التي اتصفت بها بلاد الرافدين خلال فترة حكم الدولة الكلدانية في شتى المجالات :

- بروز الكلدانيين كقوة سياسية جديدة على مسرح الأحداث في تاريخ وادي الرافدين بعد تحالفهم مع الميديين في إنهاء الحكم الأشوري سنة 612 ق.م.
- يعتبر الكلدانيون من القبائل الأرامية ، وهناك من يرى أنهم من الجزيرة العربية.
- حكم نيوخذ نصر الثاني (42سنة) كان فيها مثال الحاكم و القائد العسكري و الإداري الجيد حيث أنه اقتدى بسلفه الملك حمورابي.
- ظلت المعالم الدينية و الدنيوية لهذا العصر ، شاهدة الى يومنا هذا على عظمة مدينة بابل كالحدائق المعلقة.
- كان للكلدانين إنجازات علمية كثيرة قدمت للفكر الانساني إبداعات و ابتكارات في الحسابات و الفلك و التقاويم ، و في مجال الزراعة كالمحراث المتطور.
- اهتم الكلديون بالحياة الدينية المرتبطة ارتباطا وثيقا بحياة الانسان و مصيره ، و هذا أبرزها تشيدهم للمعابد إكراما لأهتهم.
- لم تكن النساء في مجتمع بلاد الرافدين مهمشات بل كن أساس نشأة الأسرة وكذا اهتمام القوانين بهن خير دليل على أهميتهن في المجتمع لوصفهن أنهن يمثلنا أساس الأسرة.

- تباينت واختلفت الأراء حول تحديد طبقات المجتمع العراقي القديم وتقسيمه ، فهناك من يرى أنه مكون من طبقيتين هم الأحرار والعبيد ، وهناك من يرى أنه مكون من ثلاث طبقات وهي الطبقة الحاكمة و " الطبقة الوسطى(المشكينو) و العبيد.
- تعد طاعة احترام الوادين واجب مقدس ومهم ومهما كانت النتائج المترتبة من تلك الطاعة كبيعهم او رهنهم من قبل آبائهم ، فالواجب عليهم احترام وصيتهم بعد وفاتهمو يعتبر أي اعتداء او اساءة اتجاه الأباء بقول او فعل جريمة.
- إن ما حدث في العراق بالأمس من احتلال سرقة و الآثار المتحف العراقي ، ما هو الا نتيجة للحقد الذي يكنه اليهود لبلاد ما بين النهرين بسبب السبي..
- و بإنتهاء حكم الدولة البابلية الحديثة وقع العراق تحت حكم السيطرة الإخمينية و المقدونية حتى حرر ثانية من قبل العرب المسلمين في القرن السابع ميلادي.
- واصلت السلطة الكلدانية استمرارية الخطوط العامة في العمل على خطى السياسة الأشورية مع السلطة الحاكمة في الساحل الفينيقي.

الـــــــ

الملاحق

الملحق رقم 01

الإمبراطورية الأشورية خلال القرن 7ق.م

المصدر: محمد حرب فرزات وعيد مرعي ، المرجع السابق ، ص 198.

الملحق رقم02

صورة تبين أسرى نبوخذ نصر الثاني لليهود وأخذهم الى بابل

المصدر : قيس حاتم هاني الجباني ، روايات هيرودوت عن بابل واشور دراسة تحليلية تاريخية مجلة كلية التربية ، ع 25 ، السنة التاسعة 2016 ، ص300.

الملحق رقم 03

رسم تصويري يمثل الملك نبونيد وهو يمجد الإله سن في مدينة تيماء.

المصدر: قيس حاتم هاني الجنابي ، المرجع السابق ، ص 301.

الملحق رقم 04

الإله مردوخ.

المصدر : خزعل الماجدي ، المرجع السابق ، ص 11.

الملحق 05.

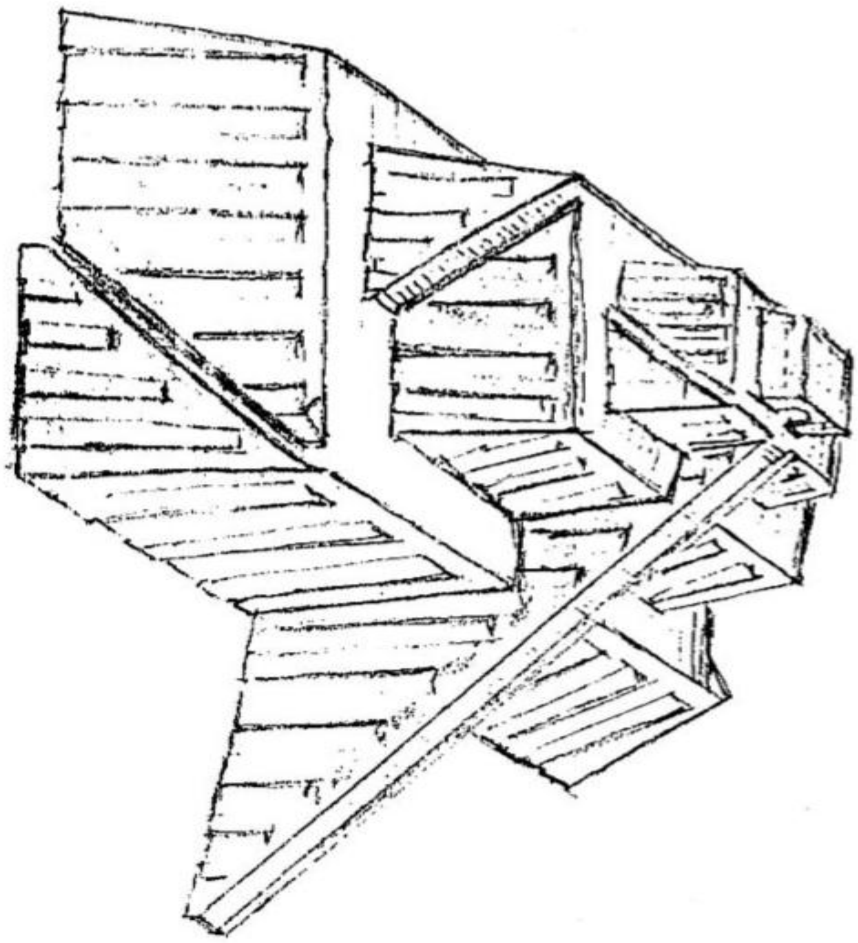

زقورة بابل

المصدر: فوزي رشيد ، المرجع السابق ، ص 71

الملحق رقم 06.

برج بابل

المصدر : دوني مصكاي ، مدن العراق القديم ، تر: يوسف يعقوب مسكوني ، ط2 مطبعة حفيق ، بغداد ، 1953 ، ص 258.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

1- القرآن الكريم.

2- العهد القديم.

3- ا سرابون ، الجغرافيا ، تر: حسان ميخائيل إسحاق ، ج2 ، ط1 ،مؤسسة رسلان ، دمشق ، 2017.

4- الطبري ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم و الملوك ، بيت الأفكار الدولية (د.م.ن) (د.ت)

5- هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، تر: عبد الاله ملاح ، المجتمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001م.

ثانيا : المراجع :

1- الكتب:

2- ابراهيم محمد حياة، نبوخذ نصر الثاني الثاني 604 – 562 ق.م ،المؤسسة العامة للآثار و التراث ، العراق ، 1983.

3- اسماعيل علي سعيد ، التربية في حضارات الشرق القديم ، دار عالم الكتب القاهرة ، 1999.

4- أفندي نخلة المدور مجميل، تاريخ بابل و آشور ، تر:ابراهيم البازجي ، (د.د.ن) بيروت 1879.

5- أمين سليم أحمد، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر ، العراق ، إيران دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1989.

6- إيفاكا نجيك – كير شبادم ، تاريخ الاشوريين القديم ، تر: فاروق اسماعيل ،ط2 دار الزمان ، (د.م.ن) ، 2008.

7- باقر طه ،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في حضارة وادي الرافدين ، ج1 ، ط2 ،دار الوراق ،بيروت، (د.ت).

8- باقر طه، بابل و بروسيا ، ط1 ، بغداد ، 1959.

9- باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج2 ، ط2 ، (د.ن) ، بغداد ،1955.

10- بيومي مهران محمد ، تاريخ العراق القديم ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1990.

11- جواد الهاشمي رضا ، الأحوال الشخصية وبناء العائلة ، ج2 ، (د.ن)، العراق ، 1985.

12- جورج رو ، العراق القديم ، تر: حسين علوان حسين ، دار الشروق الثقافية العامة ، العراق (ب.ت.ن).

13- حاتم هاني الجنابي قيس ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ط2 ، دار صفاء ،عمان ،2014.

14- حرب فرزات محمد و عبد مرعي ، دول و حضارات الشرق العربي القديم سومر و آكاد بابل و آشور و آمور و أرام، ط2 ، دار طلاس ، دمشق ، 1994.

15- حلمي محروس اسماعيل ، الشروق العربي القديم وحضارته بلاد مابين النهرين و الشام و الجزيرة العربية القديمة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1997.

16- حميد رشيد عبد الوهاب ، حضارة واد الرافدين ميزوبوتانيا العقيدة الدينية و الحياة الاجتماعية : الأفكار الفلسفية ،ط1 ، دار الهدى ، لبنان ، 2014.

17- حنا فتوحي عامر ، الكلديون..الكلدان..منذ بدء الزمان 5300 ق.م الآن ، ط2 دار المعارف ، بغداد ، 2004.

18- خليل ابراهيم جابر، حضارة العراق العصور القديمة ، ج4 ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985.

19- خليل ابراهيم جابر،حضارة العراق العصور القديمة ،ج2 ، دار الحرية للطباعة ، 1985.

20- دي بورج و.ج، تراث العالم القديم ، تر: زكي سوس ، ج1 ، الهيئة المصرية العالمية للكتاب مصر ، (د.ت).

21- الذنوب عبد الحكيم ، التشريعات البابلية ،ط1 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 1992.

22- الربيعي فاضل ، حقيقة السبي البابلي الحملات الأشورية على الجزيرة العربية و اليمن ،ط2 جداول للنشر و الترجمة ، الكويت ، 2013.

23- رحيم هبُو أحمد ، تاريخ الشرق القديم بلاد ما بين النهرين (العراق) ،ط1 ، دار الحكمة اليمانية ، صنعاء ، 1996.

24- رزقانة ابراهيم واخرون ، حضارة مصر والشرق القديم ،دار مصر للطباعة ، (د.م.ت) ، (ن.ت) .

25- رشيد فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، دار الرشيد ، العراق ، 1979.

26- رشيد فوزي، الملك نبوخذ نصر الثاني الثاني الموسوعة الذهبية ، ط1 ، وزارة الثقافة و الإعلام العراق ، 1991.

27- رفعت المجيد وسيم، سرجون الاشوي ، دار الجوهري ،بغداد ، (د.ت).

28- زايد عبد الحميد، الشرق الخالدة مقدمة في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور وحتى علم 363 ق.م ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، (ب.ت.ن).

29- ساكز هاري ، البابليون ، تر: سعد الغانمي ،ط1 ، دار الكتاب الجديدة المتحدة (د.م.ن) ، 2009.

30- سعيد الأحمد تامي ، جمال رشيد الأحمد ، تاريخ الشرق القديم ، جامعة وزارة التعليم والبث العلمي ، العراق ، 1988.

31- سليمان عامر ، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ الحضاري ، ج2 ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، العراق ، 1993.

32- سليمان عامر ، القانون في العراق القديم ، ط2 ، (.د.ن) ، العراق ، 1987.

33- سنيو بوس شارل ، تاريخ الحضارة ، تر: محمد كردي علي ،دار مطبعة الظاهر القاهرة ،(د.ت).

34- السواح فرات ، مغامرة العقل الأولى دراسة في الامبراطورية سوريا و بلاد الرافدين دار الحكمة ، بيروت ، (د.ت).

35- سوسة أحمد، تاريخ وحضارة وادي الرافدين ج2،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1986.

36- صالح عبد العزيز ، الشرق الأدنى القديم مصر و العراق ،ج1 ، مكتبة الانجلوا المصرية الاسكندرية ، مصر ، 2012.

37- الصالحي صلاح رشيد ، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم ج2 ، ط1 (د.د.ن) ، بغداد ، 2017.

38- طليقة حسن أحمد محمد، رؤية عربية في تاريخ الشرق القديم وحضارته ، دار ضياء للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، 1998.

39- عبد الواحد علي فاضل و عامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ،ط2 ،مطبعة جامعة بغداد بغداد ، 1980.

40- عدنان يحي أسامة ، تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات و أبحاث ،ط1 ،دار آشور بانيبال، بغداد ،2015.

41- عزت شاكر ، ملوك يهوذا ، دار الثقافة ، (د.م.ن) ، (د.ت).

42- كلينكل هورس ، حمورابي البابلي و المصري ، تر: محمد وحيد خياطة ، دار المنارة للدراسات و الترجمة، ط1 ، سوريا ، 1990.

43- كمال وحيد ، ملوك الفراعنة إطلالة على الماضي ، هيبة النيل العربية للنشر والطباعة، الجيزة مصر ، (د.ت).

44- لوبون غوستاف، حضارة بابل و آشور ، تر:محمد خيري المحامي ، دار الرافدين ، بيروت لبنان ، (د.ت).

45- الماجدي خزعل ، إنجيل بابل ، دار الأهلية ، عمان ، 1998.

46- ماكنول ويليام.م وآخرون ، شريعة حمورابي و اصل التشريع في الشرق القديم ، تر: أسامةسراس ، دار علاء الدين، ط2 ، دمشق ن 1993.

47- محمد عبد الحليم نبيلة ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، الاسكندرية مصر ، 1983.

48- محمد محي الدين السعدي حسين، في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق – إيران – اسيا الصغرى ، ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ،1995.

49- مسكاي دروني ، هذه العراق القديم ، ،تر: يوسف يعقوب مسكوني ،ط2 ، مطبعة خعيف بغداد 1953م/1371هـ.

50- مسكاي دروني، مدن العراق القديم ، تر: يوسف يعقوب مسكوني ، ط2 ، مطبعة خفيق بغداد ، 1953م.

51- ميخائيل ابراهيم نجيب ، مصر و الشرق الأدنى القديم ،ج5 ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، 1963.

52- ميخائيل بشور آمل ،تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل و آشور ،المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان ،2008.

53- نخلة المدور مجميل أفندي، تاريخ بابل و آشور ، دار هنداوي ، (د.م.ن) ، (د.ت).

54- نعيم رضوي الحصونة ، ملامح التوحيد في الديانة العراقية القديمة ، دار الفتحاء لبنان 2019.

55- يورت ل. ديلا ، بلاد ما بين النهرين الحضارات البابلية و الاشورية ، تر: محرم كمال ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.م ن) ، 1997.

6- المذكرات:

1- باسط محمد بلسم ، العسل في حضارة بلاد الرافدين ، أطروحة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماجستير في التاريخ القديمة ، جامعة بغداد ، 2022م/1444هـ.

2- بنت عواد بن أحمد السناني رحمة ، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيد رسالة مقدمة الى قسم التاريخ لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ القديم ن جامعة طيبة ، المدينة المنورة ، 2009.

3- كيدار عبد الوهاب ، النفي البابلي وآثاره ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر ،2009.

4- محمد علي الهيلالي ابراهيم، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الاشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني (911 – 539 ق.م) ، دراسة تاريخية حضارية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة أم القرى ، 2013.

5- معوشي سامية ، دور التشريعات في تنظيم الزراعة في حضارة وادي الرافدين (الفترة السومرية و البابلية انموذجا) 2112 ق.م – 1750 ق.م ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر 2 – ابو القاسم سعد الله ، 2018.

6- وليد موهوب ، تنظيم الحياة الاجتماعية لبلاد الرافدين من خلال شريعة حمورابي (1792 – 1750 ق.م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ

الحضارات القديمة ، كلية العلوم العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 2022 .

7- المجلات والمقالات :

1- بقة بلخير ، "نشأت وتطور الديانة في واد الرافدين "، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، المجلد2 ، العدد1 ، الجزائر ، 2019.

2- الجنابي قيس حاتم هاني، "روايات هيرودوت عن بابل و آشور دراسة تاريخية تحليلية " مجلة كلية التربية ، العدد 25 السنة التاسعة1437 هـ/ تشرين الثاني 2016.

3- الخفاجي مصطفى فاضل كريم، "تاريخ القانون في المجتمعات القديمة (قانون حمورابي) انموذجا"، مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية ، جامعة بابل.

4- طارق توفيق عماد ، "الأسرة في بلاد الرافدين من الناحية القانونية" ، قسم التاريخ ، كلية التربية للبنات ، العدد8 ن جامعة بغداد ، العراق ، 2017.

5- عادل الطاني ابتهال، "الأزمة الاقتصادية في عهد الملك البابلي نبونيد (555 539 ق.م) آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة "، مجلة التربية والعلوم ، المجلد 12 ، العدد 4 ، 2005.

6- عمران أسامة كاظم ، الفتلاوي احمد حسين سنيد ، "أخبار الدولة الكلدانية في ضوء الكتابات الاسلامية دراسة تحليلية مقارنة مع النص المسماري" ، مجلة العلوم الانسانية جامعة بابل ، كلية التربية والعلوم الانسانية.

7- غسان طه ياسين ، "صناعة الفخار العراقي من أقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم ، أدب الرافدين" ، جامعة الموصل ، العدد 49 ، 1429هـ – 2008م.

8- فاروق اسماعيل ، "العلاقات بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية في ضوء الكتابات المسمارية "، مجلة الدراسات التاريخية ، العددان 107 ، 108 ، ايلول كانون الأول 2012.

8- المعاجم و القواميس:

1- أدزارد و آخرون ، قاموس الالهة و الأساطير في بلاد الرافدين (السومرية و البابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية و الفينيقية ، تر: محمد وحيد خياطة ، ج1 ، دار الشروق العربي ، لبنان ، (د.ت).ذأرثر كورتل ، قاموس اساطير العالم ، تر: سهى الطريحي ، دار نينوى ، دمشق ، 2010.

2- هنري عبود ، معجم الحضارات السامية ، ط2 ، جروس بروس ، ، لبنان 1991.

9- الموسوعات:

1- السحمراني أحمد، موسوعة الحضارات القديمة (المسيرة) ،ط1 ، دار النفائس ، ، (د.م.ن) 2011.

2- شاكر محمود ، موسوعة الحضارات القديمة و الحديثة و تاريخ الأمم ، ج1 ، دار أسامة الأردن ، 2011.

3- هوك س .هـ و آخرون ، موسوعة تاريخ الأديان مصر سوريا بلاد الرافدين العرب قبل الاسلام تر : نهاد خياطة ، ج2 ، ط2 ندار علاء الدين ،، دمشق ، 2007.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الشكر	/
الاهداء	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ - و
الفصل التمهيدي : أوضاع بلاد الرافدين خلال القرن السابع قبل الميلاد...	19-13
I: أوضاع بلاد الرافدين قبيل حكم الكلدانيين......................	13
1- العصر الأشوري.......................................	13
أ- أقسامه..	13
أ- تجلات – بلاسر الثالث.................................	14-13
ب- شلمنصر الخامس.....................................	14
ت- سنجارب..	15
ث- أسرحدون..	15
ج- أشور بانيبال...	16
ح- سقوط الامبراطورية الاشورية............................	17

II : تأسيس السلالة البابلية الحديثة..............................	19-18
الفصل الأول : الحياة السياسية في بابل الكلدانية..................	31-20
I: نظام الحكم..	20
1- نبوبو لاسر (626 – 605 ق.م).........................	22-21
2- نبوخذ نصر الثاني (563 – 653 ق.م)...................	23-22
3- اويل مردوخ (563 – 560 ق.م).........................	24-23
4- نركال – شار – اصر(560- 556ق.م)....................	24
5- ليباشي مردوخ(556 – 555 ق.م).........................	24
6- نبونيد (555 – 539ق.م).............................	-2526
II: التوسعات العسكرية..	28-26
III: حكم الأقاليم...	29-28
VI سقوط الدولة الكلدانية..................................	31-30
الفصل الثاني : الحياة الاقتصادية...........................	45-33
I: الزراعة..	33
1- ملكية الاراضي...	34-33

2- العمليات الزراعية..............................	35
أ- غمر الحقول...	35
ب- العزق...	35
ت- حرث الارض.................................	35
ث- سلف الحقل او تسويته..........................	36
ج- بذر البذور..	36
ح- حصاد المحصول...	36
3- الأراضي الزراعية.....................................	37
أ- التربة	37
ب- الري...	37
ت- الآلات الزراعية.......................	37
ث- المحاصيل الزراعية..................................	38
4- الثروة الحيوانية..	38
III: الصناعة..	39
1- الصناعة الاستخراجية....................................	39

2- الفخار..	39
3- الصناعة الغذائية....................................	40-39
4- الصناعة النسيجية و الخشبية..............................	40
VI: التجارة...	41-40
1- التجارة الخارجية	41
أ- الصادرات و الواردات.................................	42-41
1- التجارة الداخلية	43
أ- وسيلة التعامل التجاري................................	43
ب- الاسواق.. .	44-43
الفصل الثالث : الحياة الاجتماعية و الثقافية................	61-45
I: الأسرة و المجتمع..	46
1- الاسرة...	47-46
2- الزواج..	48-47
3- الأولاد و التبني.....................................	49-48
4- **الإرث**..	49

49	5- الطلاق.....................................
50	6- طبقات المجتمع....................................
51-50	أ- الطبقة الحاكمة.....................................
51	ب- الطبقة الوسطى (موشكينو)................................
52	ت- طبقة العبيد......................................
53-52	II: العلوم و المعارف....................................
58-54	III: الدين...
58	1- الزاقورة البابلية....................................
58	2- معبد إيسا كيلا................................
60-59	VI: الفنون..
60	1- برج بابل..
61-60	2- تمثال بابل الذهبي......................................
61	3- الحدائق المعلقة.......................................
64-62	الخاتمة..
71-65	الملاحق..

البيبليوغرافيا..	80-72
الفهرس..	87-81
ملخص..	.88

ملخص :

يعتبر موضوع أوضاع بلاد الرافدين خلال فترة حكم الكلدانيين من المواضيع المهمة و التي لم تتطرق إليها أي دراسة مباشرة ، فقد نال الكلدانيون شهرة واسعة في شتى المجالات إلى درجة أن أطلق عليها اسم الإمبراطورية الكلدانية ، وذلك راجع الى تطرق ملوكها الى سياسة الفتح ، ومن أشهر ملوكها " نبوند لاصر" مؤسس السلالة الكلدانية ، و" نبوخذ نصر الثاني" ، بالإضافة الى المنجزات العمرانية التي ظلت شاهدة على عظمتها.

Résume :

Le sujet des conditions de la mésopotamien pendant la période du règne des chaldéens est considère comme l’un des sujets importants qui n’ont été abordes par aucune étude directe, ne bond lazar , le fondateur de la dynastie chaldéenne,et nabuchodonosor , en plus de la ville urbaine réalisations qui elle est restée témoin de sa grandeur.